السنة الثالثة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 153
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

لماذا الحرب على الإرهاب السني بالذات؟

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 153 - الأحد 25 كانون الثاني/يناير 2015

جيش الإسلام يقصف دمشق «ردًا على استهداف الغوطة»

المعارضة تبعد شبح الحصار عن أحياء حلب المحررة

رجل مصاب في في قصف النظام لحمورية - غوطة دمشق 23-1-2015 / رويترز

صواريخ خلّبية

شهدت أحياء العاصمة دمشق اليوم الأحد قصفًا بقرابة 40 صاروخًا وقذيفة بعد تبني جيش الإسلام قصف مقرات الأسد ردًا على قصف الغوطة الشرقية المتكرر.

لا خلاف على أن نظام الأسد لم يوفّر أي فرصة على مدار سنتين لقصف المدن الخارجة عن سيطرته في الغوطة مما أسفر عن آلاف الشهداء حتى يومنا هذا؛ ليدفع المدنيّون ضريبة انضمامهم للثورة وحضن أبنائهم المقاتلين في وجه الأسد. وأمعن الأسد بالتزامن مع القصف، بحصار خانق منع المواد الغذائية والأدوية وحرم السّكان من أدنى مقومات الحياة الأساسية، ليموت عشرات كذلك إما لسوء التغذية أو لحاجتهم إلى الطبابة.

ردة فعل أهالي الغوطة ومقاتليها باستهداف المقرات التي تنطلق منها الصواريخ والطائرات التي تسرح وتمرح في سمائهم مبررة بكل تأكيد، فيما لو كان الاستهداف يصل حقيقة إلى عقر النظام ويشلّ حركته أو يزعجه على الأقل.

لكن ما حصل اليوم هو أن صواريخ عشوائية استهدفت أحياء مدنيّة في دمشق بعيدًا عن مقرات الأسد، سقط خلالها 6 ضحايا وأكثر من 14 طفلًا جريحًا وبعض الأضرار المادية؛ بل إن تصريحات قائد جيش الإسلام تعترف مسبقًا بأن الصواريخ ليست دقيقة، إذ طالب "المسلمين" بحظر التجوال والتزام منازلهم.

هؤلاء المدنيّون هم ذاتهم أهل الغوطة وداريا وحمص وغيرها النازحون من جحيم المعارك في بلداتهم، فهل يعقل لمقاتلي الغوطة ملاحقة أهاليهم النازحين؟

سيستثمر الأسد، الذي لا تعنيه حياة المواطنين أولًا وآخرًا، المسألة لحسابه إعلاميًا ودوليًا وربما سينجح في ذلك، ولن ينوب المعارضة سوى اللوم والندب على خطوة فاشلة.

انتهت الحملة بعد ساعات، لكنّها لم تنهِ مأساة أهالي الغوطة أو تضغط باتجاه حلّها، بل ربما زادت في معاناتهم حين يردّ الأسد بغارات جديدة تحمل مزيدًا من الحقد والانتقام.

لا يعلم السوريون المذبوحون اليوم ما إذا كان يتوجّب عليهم الفرح بسقوط صواريخ في مناطق ما ذاقت إلى اليوم مرارة الحرب، أم يحزنون كون الضحايا مدنيّين لا يملكون حولًا ولا قوة؛ لكن تبقى كلمة الفصل "ثورة وليست حربًا".

هيئة التحرير

تراث داريا يفقد قيمته بين ركام المنازل المدمرة

اجتماع القاهرة يخرج برؤية موحدة لـ "حل سياسي" دون الأسد

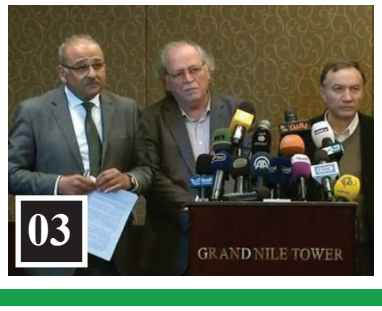

ورشات خياطة مصغرة في حماة محاولة لكفاية السوق المحلي بين قطاع الطرق وجشع التجار

طيران الأسد يقصف داريا بالبراميل المتفجرة والمدينة تودع ستةً من أبنائها

عنب بلدي

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا بالبراميل المتفجرة من قبل قوات الأسد أسفر عن استشهاد اثنين من مقاتلي المدينة وسقوط جرحى، بينما قضى أربعة من أبنائها في أماكن متفرقة، في حين نظم بعض الناشطين والمقاتلين وقفة تظاهرية مؤكدين استمرار الحراك الثوري في المدينة.

وألقى طيران الأسد المروحي يوم الأربعاء 21 كانون الثاني سبعة براميل متفجرة على المنطقة الشمالية الغربية من مدينة داريا، سقط إثرها مقاتلان في الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، في حين أفاد ناشطون عن وقوع عددٍ من الإصابات.

وكان الاتحاد نقل يوم الثلاثاء 20 كانون الثاني خبر استشهاد أحد مقاتليه من أبناء مدينة داريا في دمشق، وقال الخبر الذي تناقلته الصفحات الرسمية في الفيسبوك «استشهاد القائد الميداني أبو عمار داريا الذي لبى نداء ربه أثناء أدائه واجبه الجهادي في جبهة حي جوبر الدمشقي».

كما نشر الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام يوم الأربعاء شريطًا مصورًا عبر موقع اليوتيوب يظهر مقتل عنصرٍ لقوات الأسد على الجبهة الشرقية لمدينة داريا برصاص أحد القناصين على الجبهة.

في سياقٍ متصل، توفي المقاتل يامن بيرقدار في الأردن الأسبوع الماضي وذلك بعد أن خرج من جبهات داريا إثر الإصابة طلبًا للعلاج.

إلى ذلك، نظم بعض ناشطي المدينة ومقاتليها مظاهرةً يوم السبت 24 كانون الثاني تأكيدًا على "الثبات ومواصلة المسير في درب الثورة"، واستنكارًا للرسوم المستهزئة بالرسول محمد (ص) التي نشرت في فرنسا، ورفعت فيها لافتات كتب عليها «إنا كفيناك المستهزئين» وأخرى حملت عبارة «محمد.. حيٌ في قلوبنا».

ويستمر الحصار الذي تفرضه قوات الأسد وآلياته على أكثر من 6000 مدني في داريا منذ أكثر من سنتين، بالتزامن مع انقطاع مستمر للتيار الكهربائي والخدمات نتيجة تدمير البنية التحتية وسط ظروفٍ إنسانية صعبة، كما يعاني أهالي المدينة المهجرون تضييقًا من قبل الجيش و أجهزة الأمن في أماكن نزوحهم.

تراث داريا يفقد قيمته بين ركام المنازل المدمرة

تمام محمد - بيروت

"قيشاني، لحّاشات، صمديّات"، هي أوعيةٌ زجاجيةٌ وفخاريةٌ ووسائد مطرزة وتحفٌ نحاسية اعتاد أهالي داريا عرضها فوق خزائن البيوت؛ ربما يراها الضيف أوانٍ وأثاث منزلٍ عادي، إلا أنها تعني أكثر من ذلك لأصحابها، فهي ما "توارثه الأجداد والآباء للزينة والعرض فقط دون الاستخدام العملي".

وكما أي جزء صغير من داريا المعرضة للقصف والمعارك المستمرة في أحيائها وسياسة التفخيخ وحفر الأنفاق، كان لهذا التراث نصيب من التخريب، ما أدى إلى ضياعه وفقدان قيمته.

«كنت أملك 5 أطقم من الشيني الثقيل و20 من الخفيف و6 أزواج لحاشات، أزين بها بيتي، لكنه دمُر بما فيه» كما تقول أم رياض، وهي امرأة مسنّة هجّرت إلى لبنان، مظهرةً أسفها عن خسارة الأثاث الضروري في الدار الدارانية وفي جهاز العرائس بحسب قولها «حفاظًا على عادات وتقاليد أهل البلد».

ولم يكن سعر هذه القطع البسيطة زهيدًا، إذ وصل ثمن الزوج منها قبل عام 2011 إلى 30 ألف ليرةٍ سورية، إلا أنه تراجع أثناء الثورة نظرًا لقلة الإقبال على شرائها. وتعتبر مريم، النازحة إلى صحنايا، أن هذه المقتنيات مصاريف زائدة لا قيمة لها، خصوصًا بعد خسارتها لأثاث منزلها "إذا كتب الله لي العودة إلى داري سأشتري غسالة أوتوماتيك بدلًا من الصمديات، لم يبقَ لها قيمةٌ عندي بعد الخسارة الكبيرة».

وعن سعرها المرتفع وسبب اقتناء العائلة للقيشاني تحدث أبو الخير، النازح عن المدينة مؤخرًا، «كان الشيني لدينا بمثابة ذهبٍ للعروس تبيعه عند الحاجة الماسة لتساعد زوجها»، مشيرًا إلى عدم استفادته من وجودها في بيته «بقيت لدي 31 عامًا لم نستفد منها بشيء؛ الله أعلم ماذا حصل بها بعد نزوحنا".

أما أم محمد، وهي سيدة دمشقية متزوجة من أحد أبناء داريا، فكان لها رأيٌ آخر، إذ أفادت عنب بلدي أنها لم تكن مرتاحة لوجود هذه القطع في بيتها «لا أعتبرها فلكلورًا يحمل أي قيمة.. هي مجرد زبادي»، مشيرةً إلى تعلق أهل المدينة كأهالي دمشق وغيرها بهذا التراث «أصرت أم زوجي على وجودها في بيتي إثر الزفاف على الرغم من رفضي لذلك».

وتخلى الجيل الجديد بدوره عن هذه العادات نظرًا للحاجة في ظروف الحصار خلال السنتين الأخيرتين وغياب قناعته فيها بالأصل بحسب «أبو إبراهيم»، أحد مقاتلي المدينة الذين تحولوا إلى استخدامها لأغراض أخرى، «من كثرة القصف وشدته تحطمت الأواني الزجاجية، ما دفع بعض الشباب إلى سكب الطعام فيما تبقى من هذه الأواني الأثرية»، كما يقول أبو إبراهيم، مردفًا "فداهم... فليذهب كل شيء المهم أن يبقوا بخير».

وكانت قوات الأسد قامت بداية الحملة المستمرة منذ عامين بحملة "تعفيش" للأثاث الذي سلم من القصف في بيوت داريا ومزارعها التي تقع تحت سيطرتها في المنطقة الشرقية، لتباع في أسواق الأثاث المنتشرة في السومرية والمزة 86 بأسعار زهيدة.

أحياء دمشق تحت النار ردًا على قصف الغوطة الشرقية

زهران علوش ينفي استهداف المدنيين وقوات الأسد تتوعد بالرد في دوما

عنب بلدي وكالات

بدأ جيش الإسلام حملة عسكرية لقصف مقرات الأسد في دمشق بالصواريخ اليوم الأحد بأكثر من 35 صاروخًا ما أسفر عن 6 ضحايا وعشرات الجرحى حتى اللحظة؛ وفي الوقت الذي حذّر فيه زهران علّوش من "استغلال النظام الحملة لقصف أماكن مدنية"، هددت تصريحات غير رسمية بأن كل "صاروخ في دمشق مقابله عشرة أهداف في دوما".

وقالت صفحة يوميات قذيفة هاون المتخصصة بإحصاء القذائف التي تسقط على أحياء دمشق بأن "أكثر من 35 صاروخًا استهدف أحياء داخل دمشق، كالمالكي، أبو رمانة، المهاجرين، الجمارك، المزة، المزة 86، الشيخ سعد، المزرعة، وغيرها".

وأضافت الصفحة عند الساعة الرابعة مساء اليوم أنّ "6 شهداء وعشرات الجرحى بينهم أكثر من 13 طفلًا" هي الحصيلة الأولية للقصف، مرجحةً ارتفاع العدد في ظل وجود حالات خطرة.

ونقل شهود عيان من دمشق سماع سيارات الإسعاف في عدة أحياء وسط حالة من الهلع والرعب بين السكان الذين يبلغ عددهم قرابة 4 ملايين عدد كبير منهم نازحون من المناطق المشتعلة على تخوم العاصمة.

وكان زهران علوش أعلن في تغريدة له على موقع تويتر مساء الجمعة تحذيرًا إلى "كافة المسلمين" في دمشق، قال فيه "لواء الصواريخ يتأهب لشن حملة صاروخية على العاصمة يتم من خلالها إمطار العاصمة دمشق بمئات الصواريخ يوميًا من طراز (كاتيوشا، سهم الإسلام/3، غراد/20، غراد/40)".

وقال علوش إن الحملة تأتي "ردًا على القصف الهمجي الذي تصبه طائرات النظام على أهلنا في الغوطة المباركة"، مردفًا "وحفاظًا على أرواح المسلمين المقيمين في العاصمة، يمنع التجول أو الخروج إلى الوظائف أو الطرقات اعتبارًا من يوم الأحد".

لكنّه حذر في تغريدة لاحقة أمس السبت أهالي العاصمة من أن النظام "يجهز لاستغلال ضربة جيش الإسلام الصاروخية باستهداف مدارس أطفال ومساجد وكنائس وأماكن تجمعات مدنية في قلب العاصمة، ونسبها لجيش الإسلام"، رافعًا المسؤولية عن جيش الإسلام بضرب "أي موقع مدني" ومحذرًا من "ألاعيب النظام وإجرامه".

في المقابل قال وسام الطير مدير شبكة "دمشق الآن" المؤيدة للأسد نقلًا عن أحد ضباط الحرس الجمهوري في قوات الأسد "الإرهابيون قد ينفذوا تهديداتهم بقصف سكان العاصمة بالصواريخ من أجل تعكير الحياة الهادئة ضمن العاصمة"، لافتًا إلى أن "سلاح الجو على أهبة الاستعداد لقصف أي هدف ثابت أو متحرك في ريف دمشق".

وقال المصدر بأن قوات الأسد "جهزت بنك أهداف لاستهداف مواقع تابعة للجيش الحر في الغوطة الشرقية"، مضيفًا "كل صاروخ في دمشق مقابله عشرة أهداف في دوما".

وكان 35 مدنيًا على الأقل بينهم 6 أطفال قتلوا يوم الجمعة، وجرح آخرون جراء غارتين من الطيران الحربي بصواريخ موجهة على الأحياء السكنية في مدينة حمورية في الغوطة الشرقية.

وأوضحت الهيئة السورية للإعلام أن "القصف على حمورية جاء بعد انتهاء المصلين من أداء صلاة الجمعة وتوجههم إلى السوق الشعبية".

وأفادت تنسيقية حمورية في صفحتها عبر الفيسبوك أن "المجزرة تعتبر الأكبر منذ عامين"، تزامنًا مع غارات جوية تعرضت لها مدينة دوما وبلدة النشابية في الغوطة الشرقية، إضافة إلى قصف مماثل استهدف حي جوبر الدمشقي.

وتشهد أحياء دمشق قصفًا متقطعًا بقذائف الهاون أسفرت عن ضحايا مدنيين لكن المعارضة تنفي مسؤوليتها عن القصف "العشوائي"، وكان آخر هذه الحملات استهداف حي المزة 86 الذي يقطنه ضباط وشبيحة في صفوف قوات الأسد خلال الأسبوع الماضي بأكثر من 10 قذائف هاون ما أسفر عن 4 إصابات وأضرار مادية.

اجتماع القاهرة يخرج برؤية موحدة لـ "حل سياسي" دون الأسد

عنب بلدي وكالات

دعا عددٌ من المعارضين السوريين إلى مؤتمر واسع لأطياف المعارضة في نيسان المقبل للاتفاق على "خارطة طريق مشتركة تعبر عنهم" وتوصل إلى حل سياسي للنزاع "بدون الأسد"، وذلك في ختام اجتماعاتهم أمس السبت في القاهرة.

وقال المشاركون في البيان الختامي لاجتماع دام 3 أيام، الذي تلاه الفنان جمال سليمان أمس السبت "اجتمع في القاهرة جمع من القوى السياسية والشخصيات الوطنية من أجل التداول في الأوضاع المصيرية التي تمر بها سوريا بهدف وضع رؤية وخارطة طريق مشتركة تعبر عن أوسع طيف من المعارضة".

ومن بين المجتمعين ممثلون عن هيئة التنسيق الوطنية التي تعمل في الداخل السوري، وأعضاء في الائتلاف السوري المعارض بينهم رئيسه السابق أحمد الجربا، ووجوه مستقلة أخرى.

واعتمد المشاركون وثيقة القاهرة التي تتضمن 10 نقاط أبرزها "أن الهدف من العملية الانتقالية هو الانتقال إلى نظام ديموقراطي ودولة مدنية ذات سيادة، وأن الحل في سوريا هو حتمًا حل سياسي وطني يضمن التغيير الديمقراطي الجذري الشامل ويجرم العنف والطائفية" على أساس "بيان جنيف".

وأضاف البيان أن الحل يحتاج أيضًا "غطاءً دوليًا وإقليميًا واحتضانًا شعبيًا واسعًا، الأمر الذي يتطلب تسوية تاريخية".

واعترف المشاركون بأن "عدم اتحاد جهود المعارضة كان عاملًا سلبيًا وسببًا من أسباب استدامة النزاع، لذلك نرى أن وحدة موقف المعارضة واجب ومطلب وطني".

ولا تشير الوثيقة إلى الاجتماع المقبل في موسكو الذي دعت إليه روسيا بين ممثلين عن الأسد والمعارضة، وسط رفض الحضور من شخصيات مستقلة والائتلاف المعارض وجماعات كالأخوان المسلمين.

وكانت الخلافات طغت على اللقاء في أول يومين مما دفع جمال سليمان إلى القول "إننا لا نملك رفاهية الاختلاف"، داعيًا أطراف المعارضة إلى توحيد الصف والخروج "برؤية موحدة من أجل إيجاد حل للأزمة السورية".

ويتوقع أن يبدأ غدًا اللقاء المتوقع في موسكو ويستمر حتى الثلاثاء بمن حضر، بحسب تصريحات للخارجية الروسية الأسبوع الماضي.

وتتزامن التحضيرات في موسكو مع تأجيل اجتماع للنواة الصلبة في مجموعة أصدقاء الشعبً السوري في لندن، على هامش المؤتمر الدولي الذي بحث "التصدي" لتنظيم "الدولة الإسلامية" في كل العراق وسوريا يوم الخميس.

لكن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند اكتفى بالإشارة، في المؤتمر الصحفي الختامي للمؤتمر، أن بلاده تنسق في مجال الاستخبارات مع أجهزة الأمن في رومانيا وبلغاريا، بوصفهما محطتين أساسيتين يسلكهما المتطوعون الأجانب الذين يلتحقون بتنظيم "الدولة" في سوريا عبر الأراضي التركية.

ويرى ناشطون سوريون معارضون أن اجتماعات المعارضة في القاهرة تنفصل عن الواقع وسط تحديات كبيرة تعصف بالثورة السورية ودخول مشاريع مختلفة داخلها، بينما ينظر إلى اجتماع موسكو على أنه لا يقدم ضمانات للانتقال إلى حل ينهي نزيف الدم في سوريا، خصوصًا وأن المعارك العنيفة على أكثر من محور لا يبدو أنها ستتوقف قريبًا.

قوات المعارضة تسيطر على اللواء 82 وتوطّد نفوذها في درعا

عنب بلدي

أعلن الجيش الحر سيطرته الكاملة على قيادة اللواء "82 دفاع جوي" في مدينة الشيخ مسكين بريف درعا الشمالي اليوم الأحد.

وجاء في بيان نشره الفيلق الأول التابع للجيش الحر في المنطقة الجنوبية "بتوفيق من الله ونصره تمكن أبطال الجيش الحر من الفيلق الأول والفصائل المقاتلة من تحرير اللواء 82 بالكامل، بعد معارك عنيفة ضد قوات الأسد".

كما أكدت جبهة النصرة وحركة أحرار الشام اقتحام مقاتليها للواء الذي يعدّ أكثر النقاط التابعة لقوات الأسد تحصينًا في المنطقة.

ويتمتع اللواء 82 للدفاع الجوي بأهمية استراتيجية جنوب سوريا، حيث يعرقل وجوده تحركات وخطوط إمدادات المعارضة، كونه يربط أرياف درعا الأوسط والشمالي الغربي والشرقي بالمحافظة، كما تتخذه قوات الأسد مقرًا لقصف البلدات والقرى المجاورة.

وبالسيطرة على اللواء يفتح الطريق إلى مدينة إزرع بريف إدلب الشرقي التي تضم اللواء 12 والفوج 175 آخر معاقل الأسد شرقي درعا، كما ستتمكن المعارضة من الوصول إلى القطاع الشمالي الغربي لدرعا باتجاه الصنمين القريبة من دمشق.

ونشر الفيلق الأول تسجيلات مصورة لمقاتليه أثناء الاشتباكات العنيفة ضد قوات الأسد ضمن هنكارات داخل اللواء، وقال إن المقاتلين بدأوا بتمشيط آخر جيوب النظام فيه، حيث تستمر المعارك عند مؤخرة اللواء وكتيبة النيران التابعة له وحاجز محطة الكهرباء بالقرب من المنطقة.

وأسفرت المعارك عن 40 قتيلًا من الطرفين بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، ولم نستطع التوثق من صحة العدد إلا أن تسجيلًا مصورًا أظهر جثثًا لجنودٍ قتلوا أثناء المعارك ولم تستطع قوات النظام حملهم أثناء انسحابها.

كما تمكن مقاتلو المعارضة من اغتنام أسلحةٍ ثقيلة وخفيفة بينها ذخائر دبابات وقذائف صاروخية.

بدورها ردّت قوات الأسد بنحو 8 غارات من الطيران الحربي استهدفت المنطقة والقرى المجاورة ومنها السحيلية وإنخل والفقيع وبرقا، تزامنًا مع الاشتباكات.

وتعرضت اليوم مناطق في درعا البلد وريفها كبلدات الغارية الغربية والصورة والحراك، لقصف من قبل قوات الأسد، دون أنباء عن خسائر بشرية، كما قصفت قوات النظام الأطراف الغربية لبلدة عتمان.

يذكر أن قوات المعارضة سيطرت خلال الشهرين الماضيين على عددٍ من المقرات الرئيسية في محافظتي درعا والقنيطرة وتقدمت في مساحات واسعة، مما يشكل ضغطًا كبيرًا على نظام الأسد جنوب دمشق.

حلب: البريج بيد المعارضة وشبح الحصار بات بعيدًا

عنب بلدي أونلاين

سيطرت كتائب المعارضة صباح أمس السبت على تلة البريج التي تعتبر من التلال الرئيسية المحيطة بمدينة حلب من الجهة الشمالية الشرقية، وذلك في إطار المعارك التي تخوضها المعارضة ضد قوات الأسد لإبعاد "شبح" الحصار عن الأحياء المحررة.

وأعلنت كتائب أبو عمارة السيطرة الكاملة على تلة البريج، بعد معارك عنيفة بدأتها مساء الجمعة بمشاركة الجبهة الشامية وفصائل أخرى، سقط خلالها 10 قتلى وقرابة15 جريحًا من قوات الأسد، إضافة إلى تدمير دبابة على جبهة المياسات القريبة منها.

وتعتبر تلة البريج الطريق الرئيسي لإمدادات قوات الأسد في سجن حلب المركزي إلى حندرات وسيفات والملاح في الريف الشمالي التي تشهد بدورها معارك يومية بين الطرفين؛ إضافة إلى محاذاتها لمنطقة الشيخ نجار الصناعية التي سيطرت عليها قوات الأسد قبل عدة أشهر.

ويستعين نظام الأسد في المنطقة بمقاتلين شيعة عراقيين وإيرانيين وأفغان مقابل رواتب شهرية، واستطاعت المعارضة في الأيام القليلة الماضية أسر عددٍ منهم وبثت اعترافاتهم بتسجيلات مصورة.

إلى ذلك سقط 9مدنيين وجرح آخرون مساء أمس، جراء استهداف الصواريخ الفراغية لسوق "النوفوتيه" ومسجد عجان الحديد في المدينة، بحسب وكالة سمارت للأنباء، إضافة إلى تدمير سيارتي إسعاف.

وسيطرت المعارضة مطلع كانون الثاني الجاري على منطقتي المجابل والمناشر إضافة إلى تلة المياسات، في المنطقة، لتصبح حلب بعيدة عن الحصار الذي يحاول نظام بشار الأسد فرضه عليها منذ عدة أشهر بقطع الطرق الرئيسية وأبرزها الكاستيلو.

بعد الوعر، فصائل عربين تطالب بفتح معبرٍ إنساني للغوطة

عنب بلدي أونلاين

أصدرت فصائل تابعة للمعارضة في مدينة عربين بريف دمشق، بيانًا يوم الأربعاء 21 كانون الثاني الجاري أكدت فيه على ضرورة "فتح معبر تجاري إنساني للغوطة الشرقية" عبر عربين وفق 4 شروط، مطالبين جبهة النصرة بالنزول عند قرار الفصائل والمدنيين على حد سواء.

وقال البيان "بعد أن وصلت الغوطة لما وصلت إليه من جوع وحصار وضيق ونظرًا لما يعانيه المحاصرون فيها، ارتأينا فتح معبر تجاري إنساني للغوطة من مدينة عربين".

إلا أن الموافقة على فتح المعبر لا تتم إلا بأربع مراحل حددها البيان بـ "إيقاف إطلاق النار، نزع الألغام من الطريق، وضع حاجز للنظام في الري (وزارة الري) وآخر للمجاهدين على مدخل الطريق (النفوس)، ثم فتح الطريق وإدخال المواد الإغاثية".

وبعد اتفاق الفصائل على فتح المعبر والتهيئة لإرسال لجنة للمفاوضات مع النظام، تفاجأت بإلغاء جبهة النصرة اتفاقها معهم، وقرارها عدم فتح الطريق "لأسبابها"، بحسب ما جاء في البيان.

بدورها، أكدت فصائل لواء جند السنة التابعة لجيش الإسلام، كتائب الشام التابعة للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، لواء أم القرى، وكتيبة حفظ النظام في عربين الموقعة على البيان، أنها "ماضية" فيما اتفقت عليه وأن على جبهة النصرة النزول عند قرار الفصائل ورغبة المدنيين في ذلك.

وكان حي الوعر آخر أحياء المعارضة في مدينة حمص شهد اتفاقًا بين مقاتليه ونظام الأسد، يبدأ بإيقاف إطلاق النار ويقضي بإدخال المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية والأدوية، بعد عامين على الحصار.

يشار إلى أن قوات الأسد تحاصر الغوطة الشرقية منذ أكثر من عامين، ما أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية والصحية ووفاة عشرات الأطفال والنساء والرجال بسبب الجوع والأمراض المنتشرة، إضافة إلى القصف الذي يستهدف الأحياء المدنية بشكل مستمر.

خطوات لإعادة فعالية العمل العسكري في الساحل تنتظر التنفيذ

حسام الجبلاوي – ريف حمص

منذ انتهاء معركة كسب الأخيرة التي أطلقتها فصائل إسلامية في ريف اللاذقية، تطرأ متغيرات جديدة بين الآونة والأخرى على خارطة التشكيلات العسكرية المحسوبة على الجيش الحر واندماجها، وسواء كانت هذه الاندماجات حقيقية وفاعلة أم مجرد بيانات لتنسيق الدعم اللوجستي والعسكري، فإن تساؤلات أثيرت مؤخرًا حول تأخر الحر في مواكبة الجبهات الأخرى في القتال.

وفي الوقت الذي ينظر إلى شعبية الجيش الحر بأنها تراجعت في المنطقة لصالح الكتائب الإسلامية بعد نجاح الأخيرة بقيادة آخر معركتين في جبهة الساحل (عائشة أم المؤمنين، ومعركة الأنفال)، تحاول كتائب الحر الدخول في تشكيلات موحدة جديدة بدأت بإعلان الفرقة الأولى الساحلية، ثم الفرقة الساحلية الثالثة ولواء النصر في الساحل، وأخيرًا تشكيل لواء السلطان عبد الحميد قبل أيام.

عنب بلدي توجهت بهذه التساؤلات لقائد الفرقة الأولى الساحلية، النقيب محمد الحاج علي، الذي أوضح بدوره «أن الجيش الحر كان مشاركًا في الحقيقة في هذه المعارك لكن ضعف إعلامه وعدم توحده سابقًا ساهما في تهميش دوره".

ورغم أن آخر معركة أطلقها الجيش الحر (أمهات الشهداء) تعود إلى قرابة 10 أشهر واستمرت ليومين فقط، إلا أن النقيب محمد يرى أن السبب الرئيسي لذلك هو «ضعف الإمكانيات والعتاد المقدم للجيش الحر في هذه الجبهة نافيًا معرفته الشخصية بأي طرف أو جهة تعيق فتح الجبهة".

في المقابل تحدث النقيب صراحةً عن صعوبة الوضع العسكري الحالي في الجبهة «فالنظام حصّن جميع نقاطه بشكل كبير كما يشكل امتداد الجبهة لمسافات كبيرة واحتياجها لعدد كبير من المقاتلين لتغطيتها عائقًا إضافيًا".

وعن التساؤلات التي تطرح حول فقدان الحر لقاعدته الشعبية مقابل الفصائل الأخرى نفى الحاج علي هذه الأقاويل مؤكدًا أن «المقاتلين هم أبناء المنطقة أنفسهم، فكيف يتكلم الإنسان عن نفسه؟".

في سياق متصل أكد رئيس المكتب السياسي والعلاقات العامة في الفرقة الساحلية الثالثة السيد فراس الحجي أنّ "الخطوة الجديدة التي تمضي بها كتائب الجيش الحر في المنطقة هي خطوة في الاتجاه الصحيح فالتوحد يخلق قوة وهو ما من شأنه مقاومة أي ضغوط مستقبلية".

وأكد الحجي «وجود مشروع حقيقي لصهر الفصائل الكبيرة في تجمع واحد قادر على قيادة العمل العسكري».

في المقابل رأى الناشط الإعلامي طارق وهوب أن سبب الاندماجات الأخيرة هو في الحقيقة بسبب قلة الدعم العسكري المقدم للفصائل في هذه الجبهة "فالكتائب خضعت لفترات طويلة لشروط الداعمين وهو ما تسبب بتعطيل العمل في هذه الجبهة".

وللجهات المانحة أجندات سياسية لتصفية الحسابات بين فترة وأخرى مع النظام السوري، وهدفها في النهاية ليس خدمة المعارضة السورية بل إقامة ما أسماه الناشط «توازنات على الأرض بين المعارضة والنظام لإطالة أمد المعركة".

ودعا الناشط "الجميع إلى ضرورة الاعتماد على توحيد الجهود والخروج عن التبعية لقلب التوازنات في الجبهة".

يذكر أن آخر معركة أطلقها الجيش الحر تعود للشهر الثالث من العام الماضي من خلال معركة «أمهات المؤمنين" بالتوازي مع معركة الأنفال، واستمرت لـ 3 أيام دون أن تنجح بتحقيق أي تقدم.

دير الزور تشهد شتاءً قاسيًا
شطرا المدينة يعانيان البرد والغلاء

سيرين عبد النور – دير الزور

طابور طويل من السكان يقف أمام فرن الجاز في حي «الجورة» الذي يقع تحت سيطرة قوات الأسد، محاولين الحصول على بعض أرغفة الخبز تسد رمق عوائلهم اللاتي باتت تعاني من برد الشتاء وقلة الغذاء.

وتسيطر قوات الأسد على 3 أحياء داخل دير الزور هي الجورة والقصور وهرابش، وسط حالة معيشية متردية للسكان تزداد سوءًا وسط موجات البرد التي تشهدها المنطقة، خصوصًا مع حصار تنظيم "الدولة الإسلامية" لهذه الأحياء المستمر منذ عدة أسابيع.

رزان طالبة في كلية الاقتصاد وإحدى العاملين في مجال الإغاثة تصف لعنب بلدي صعوبة الحصار «البرد ضاعف أزمة أسعار المحروقات، حيث وصل سعر المازوت إلى 165 ليرة سورية والبنزين إلى 220، بينما وصل سعر كيلو السكر لـ 200 ليرة وكيلو الطحين إلى 145 ليرة".

وأشارت إلى محاولات بعض الأهالي والتجار كسر الحصار بتهريب بعض المواد وبيعها بسعر مرتفع؛ لكنها توضح "توفرت المواد ولكن تضاعفت أسعارها 3 مرات".

ويقطع تنظيم "الدولة" جميع المعابر البرية والمائية عنها، مانعًا دخول الأهالي وخروجهم أو إدخال المواد الغذائية، لكن قسمًا من سكان تلك الأحياء يعتقدون أن الحصار موجه ضدهم في الدرجة الأولى، كما تقول رزان "عناصر النظام وشبيحته يحصلون على كل ما يحتاجون والأهالي يشكون سوء الأوضاع ويتحملون الأوجاع والجوع والبرد وحدهم".

بينما يشير بعض الناشطين إلى كميات كافية من المواد الغذائية والمحروقات في مخازن التجار لكنها تحتكر لتباع بأسعار مرتفعة؛ أزمة يشارك فيها النظام بحسب الأهالي فالمعلبات والخبز والمحروقات تتسرب نحو السوق السوداء لتباع من قبل شبيحة النظام.

ولا تختلف الظروف كثيرًا في الضفة الأخرى من مدينة ديرالزور حيث يسيطر تنظيم الدولة، ويعاني السكان في المنطقة من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمحروقات أيضًا، بسبب قلة المواد التي تدخل إلى تلك الأحياء.

ولم يسمح تنظيم الدولة مؤخرًا لعددٍ من الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية بالدخول، شريطة الحصول على موافقة مسبقة من والي المدينة وأمير الحواجز.

ولا يزال جسر السياسية مغلقًا في وجه النقل المدني والتجاري، ما يجبر المدنيين على عبور نهر الفرات باستخدام القوارب الصغيرة.

بلال صاحب محل لبيع الخضراوات وأحد سكان حي الحميدية يقول لعنب بلدي «الشتاء هذا العام قاس على الجميع"، إذ يضيّق التنظيم على التجار ويرفض فتح جسر السياسية أمامهم، ما يرفع أجور النقل وبالتالي يجبر التجار على رفع أسعارهم ويقلل من كميات المواد التي تدخل إلى المدينة، وفق ما ينقله بلال.

وكان التنظيم أغلق جميع الهيئات الخيرية والجمعيات الإغاثية التي لا تعمل تحت رايته ما فاقم أزمة السكان الذين كان أغلبهم يعيش على السلات الغذائية والمساعدات، ورغم أن التنظيم يقدم بعض المساعدات إلى المحتاجين لكن ذلك لا يكفيهم وسط انقطاع أغلبهم عن العمل.

وتشهد أسواق الأحياء التي تقع تحت سيطرة "الدولة" ارتفاعًا في أسعار المواد عن نظيرتها في الأسواق الأخرى، وخصوصًا السلع التي منع التنظيم دخولها كالدخان، حيث تهرب وتباع بشكل سري ولكن بسعر مضاعف.

ويوضح بلال «سعر كيلو لحم الغنم وصل لـ 1700 ليرة سورية، بينما وصل سعر لحم البقر لـ 1400 ليرة، وكيلو الدجاج بـ 400 ليرة".

وشمل ارتفاع الأسعار كلًا من الخضراوات والطحين والمحروقات ووصل ليتر البنزين الأحمر إلى 85 ليرة، والبنزين النظامي إلى 310 ليرة سورية.

وعليه، تبقى معادلة البقاء وتحمل قساوة البرد وظلم البشر هي الغالبة في شطري المدينة، موحدةً ما قسمته الحرب وجامعة ما فرقه الدم والبارود.

تفجيرات حي عكرمة الموالي
«هناك من لا يريد لحمص أن تهدأ»

أمير الحمصي - حمص

شهد حي عكرمة في مدينة حمص يوم الخميس 2015/1/22 قرابة الساعة الواحدة ظهرًا، تفجيرًا بسيارة مجهزة بـ 150 كغ من المواد شديدة الانفجار، حسب تصريحات قيادة شرطة محافظة حمص، ما أدى إلى سقوط 6 قتلى وقرابة السبعين جريحًا قسم كبير منهم من الأطفال والنساء، بحسب مدير صحة حمص، بالإضافة لعدد من عناصر الأمن والجيش لم يُصرح بعددهم.

وقد وقع التفجير في نقطة التقاء شارع الحضارة بشارع العشاق، وهو مكان معروف بانتشار المقاهي والمحلات التجارية فيه، ويسبقها حاجزٌ لقوات النظام يبعد عنها قرابة المئة متر، وهي منطقة يرتادها الزبائن من الأحياء المعارضة للتبضع.

وفيما وجّه النظام (على لسان رئيس مجلس الوزراء) أصابع الاتهام إلى كتائب المعارضة المسلحة، ووصف التفجير بأنه ردٌ من قبل «التنظيمات الإرهابية» على المصالحات الوطنية في حمص، في إشارة إلى المساعي الجارية لإتمام اتفاق تسوية في حي الوعر، انقسم مؤيدو النظام بين مشكك أو متهم للمعارضة، بينما اتهم ناشطو المعارضة الشبيحةَ بارتكاب هذا التفجير.

يستغرب عمار، وهو طالب جامعي موالٍ للنظام، كيف تحدث هذه التفجيرات بشكل متكرر في الأحياء الموالية رغم «وعود الجهات المختصة» بإيقافها، ويتساءل في حديثه مع صديق له في أحد الأحياء المعارضة «أحياؤكم لا يحدث فيها هذا الأمر، بدأت أشك فعليًا أن هناك من هو في صفوفنا لا يريد لحمص أن تستقر، وتحدث المصالحة»، فقد تعرض حي عكرمة (الموالي) لتفجير مزدوج استهدف مدرسة مطلع تشرين الأول من العام الماضي أدى لوقوع أكثر من 45 قتيلًا، معظمهم من أطفال المدرسة، أعقبته حالة احتقان كبيرة في صفوف المؤيدين للنظام في تلك المناطق.

من جهة أخرى، توقع بعض ناشطي الثورة حدوث مثل هذه التفجيرات منذ لحظة إعلان الهدنة في حي الوعر الذي تسيطر عليه قوات المعارضة، فيقول لؤي، وهو طالب جامعي، "يمكن جدًا أن يحدث في الأيام القادمة تفجير، ترقبوا، فكلما حدثت هدنة في الوعر وقع انفجار في أحياء الموالين، هناك من لا يريد لحمص أن تهدأ».

وفي حديث مع أحد ناشطي الثورة في حي الوعر ويدعى أبو هادي، يقول «لا أحد في الوعر لديه مصلحة بحدوث تفجير الآن في أحياء النظام، يدخل لحينا مساعدات وطعام، وهناك وقف لإطلاق النار، ما يعني راحتنا من القصف المستمر».

ويضيف أبو هادي إلى أن كل تفجير كان يستهدف أحد أحياء النظام في السابق تعقبه حملة من القصف على «أحيائنا»، في إشارة منه إلى أن جهات او تشكيلات مسلحة موالية للنظام من مصلحتها أن تستمر حالة الاشتباكات بين قوات المعارضة وقوات النظام في حي الوعر، «لأنهم يشكلون ما يعرف بتجار الحروب».

الجدير بالذكر، أنه على خلاف التفجيرات السابقة التي استهدفت أحياءه، لُوحظ في هذا التفجير غياب ردة الفعل هذه من قبل قوات النظام حتى إعداد هذا التقرير، حيث بقي وقف إطلاق النار ساريًا في حي الوعر، ما يمكن اعتبارها مؤشرًا على أرض الواقع لعدم تحميل النظام للفصائل المعارضة في حمص مسؤولية التفجير.

معبر باب السلامة.. تذمر وانتقادات واسعة ومساعٍ لضبط التجاوزات

ليان الحلبي - حلب

أوقف أمن معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا عضو مجلس محافظة حلب الحرة تامر (اسم حركي لأسباب أمنية) يوم الخميس 15 كانون الثاني الجاري، بحجة أنه لا يملك ما يثبت عمله مع مجلس المحافظة، وأمر بسوقه إلى السجن للتحقيق فرفض ليبادله المسؤول الأمني (أبو علي سجو) بالضرب بمساعدة عناصره، ثم اقتيد تامر إلى السجن ومنع من استعمال هاتفه الخاص وبقي في زنزانته حوالي الساعتين، إلى أن أُخرج مجددًا إلى إدارة المعبر، حيث تم الاعتذار منه عما حدث.

لم تكن الحالة الأولى من نوعها في إهانة الناشطين على معبر باب السلامة، فقد سبقها العديد من التجاوزات والانتهاكات التي باتت مصدر إزعاج وانتقاد حتى من قبل ناشطي الثورة أنفسهم.

وفي حديث لعنب بلدي مع الناشط (م.ع) أوضح بأن "التجاوزات طالت أرتال السيارات التي تنتظر الدخول إلى تركيا، حيث يتعرّض أصحابها للابتزاز لدفع المال مقابل مساعدتهم لتجاوز دور السيارات والدخول مسبقًا، فيما تترك السيارات الأخرى تنتظر بضعة أيام، بل وصلت الحال في إحدى المرات إلى إطلاق الرصاص من قبل الملازم أمجد باتجاه الناس مفجّرًا دواليب سياراتهم"، بحسب (م.ع).

تهريب الدخان تجاوزٌ آخر له عصابته الخاصة داخل المعبر، مهمتهم إدخال شاحنات الدخان القادمة من تركيا (ترانزيت) من المعبر ثم إعادتها إلى تركيا ثانية عن طريق التيل بالتهريب، كما يقول الناشط.

وأضاف (م.ع) «تمارس الضغوطات من قبل أشخاص معيّنين بالمعبر على المنظمات العاملة ضمن المخيم، بحيث يجبرون على توظيف عاملين من طرفهم لتتحول هذه المنظمات لما يشبه العصابات، كل عصابة تتبع لفلان من جماعة المعبر".

وتكررت حالات منع بعض الناشطين أو المنظمات من الدخول عبر المعبر إلى المخيمات لتقديم المعونات وتركهم عالقين على الحدود، حيث يُطلب منهم تسليم المعونات والانصراف لأن التوزيع يجب أن يكون عن طريق المعبر حصرًا".

توجهت عنب بلدي بالاتهامات إلى مدير معبر باب السلامة مصطفى نجار، فأجاب "الكل يعلم الضغط والازدحام الشديد في معبر باب السلامة، وقد وصلتنا الكثير من الشكاوي عن تجاوزات السائقين بركن السيارة مثلًا قبل يومين أو ثلاثة من سفرها، إضافة إلى مخالفة بعض السائقين للدور وبيعه للتقدم إلى الأمام، لذلك فصلنا السيارات العمومية التجارية عن السيارات الخصوصية السياحية، ولم يعد هناك وقوف للسيارات الخاصة مطلقًا على الدور بل تدخل مباشرة"، لافتًا إلى أن "الجانب التركي هو المتحكم بدخول السيارات بمعدل 120 سيارة سياحية يوميًا، بينما يقف عند المعبر ما يزيد عن 170 إلى 200 سيارة وهذا سبب الازدحام".

ونفى نجار تهريب الدخان عبر المعبر نهائيًا، قائلًا "إن كان سابقًا فإنه اليوم غير موجود".

وأضاف «لا علم لنا بحادثة أبو علي سجو وضربه لأحد الناشطين، فأبو علي من العاملين في المؤسسة الأمنية للريف الشمالي ونحن إدارة المعبر إدارة مدنية تمامًا تعمل وفق نظام داخلي والعاملون يحملون شهادات جامعية أو ثانوية عامة؛ مهمتها تنظيم السير والدخول والخروج وتسهيل عمل المنظمات الإنسانية والإغاثية"، مردفًا "لم تُسجّل لدينا أي حادثة تعرّض لأي شاحنة مساعدات ولا حتى كرتونة إغاثة واحدة، كما أن المنظمات تعمل وفق عقود عمل مستقلة تمامًا".

واختتم نجار حديثه "لابد من بعض التجاوزات والأخطاء الفردية، وهذا طبيعي في ظل ظروف الضغط اليومي للعمل، ولا يمكن إنكار الأعمال المهمة والتسهيلات الكبيرة التي تحصل في المقابل لخدمة الناس والنقل المجاني والحماية الأمنية ورفع رسوم الدخول عن المواطنين والسيارات السياحية المدنية وغيرها".

ويبقى السؤال، طالما أن التجاوزات والانتهاكات بحق الناس وبعض الناشطين عند المعبر، تكون على يد المؤسسة الأمنية التي لا تملك إدارة المعبر التدخل بها، فمن المسؤول عن محاسبة تلك المؤسسة، وهل ستبقى المؤسسات الأمنية فوق القانون كما عهدها الشعب السوري؟.

تعقيم الحرية

حنين النقري

كثيرًا ما يسوق معارضو الثورات أمثلة تظهر حجم الخسائر التي دفعتها بلدان الربيع العربي كدليلٍ على عدم مشروعية مطالب الثائرين في أيّ منها، كعبارة "هي هية الحرية يلي بدكن ياها" المتداولة في سوريا باعتبار الحرية المطلب الأول والهدف الأسمى من الثورات.

ورغم أن هذه البلدان تعيش مرحلة انتقالية غير مستقرة ولم تنتهِ تجاذبات عوامل الهدم والبناء بعد، ولمّا تهدأ قوى الحراك فيها، لكن هل يصح أخذ الحرية كمنتهى غايات الثورة وكهدف نهائي لتضحيات جليلة؟

بقليلٍ من البحث يمكن ملاحظة أن الكثير من الدول تتمتع بمستوى عال من الحرية (حرية التفكير والتعبير، النقد السياسي، التجمع، إنشاء الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني)، لكن هذه الحرية لم تساعد على تكوين مجتمع متقدم أو دولة متقدمة في كثير من الحالات، ورغم كونها المطلب الأول حضاريًا إلا أنها لم تفرز حالة حضارية، بل قد ترزح بعض من هذه الدول «المتحررة» تحت أشكال سيئة من الفساد والتخلف.

يشكل لبنان مثالًا عربيًا واضح المعالم في هذا الصدد؛ إذ يتمتع بالعديد من المميزات الفريدة عن الساحة العربية، فالحريات فيه واسعة الدائرة عالية المستوى، ووسائل إعلامه طليقة من كلّ إسار، والنقد حرفة يتقنها الصحفيون والكتاب بلاذع الكلمات، فيصل التجريح أعلى مناصب الدولة، كما أن الممنوعات الداخلية على كثرتها تبدو قليلة إزاء الممنوعات العربية، والممنوعات الخارجية على قلتها تبدو معدومة إزاء مثيلتها العربية.

وعلى الرغم من كل هذا يحتاج لبنان إلى نهضة شاملة حاجة البلاد العربية الأخرى.

ويبدو غريبًا للوهلة الأولى كيف أن هذه الحريات الكثيرة لم تتح قليلًا من التقدّم على صعيد البلاد بأسرها، إذ تعيش هذه الحريات جنبًا إلى جنب مع حياة سياسية طائفية وشلل في مؤسسات الدولة وواقع خدماتي سيئ، مترافقةً مع فساد إداري واسع الطيف ومحسوبيات ومديونية باهظة وخلافات سياسية مستشرية وبطالة عارمة واقتصاد منهك، ناهيك عن هجرة أعداد متزايدة من اللبنانيين إلى دول أخرى ربما لا تكون أكثر حرية، لكنها أقل فسادًا.

فما الذي جناه لبنان من توافر أدوات الحرية على ساحاته وتعطيلها بمرجعيات طائفية لا شعبية، وبتفاهمات تحكم مؤسسات الدولة جميعها؟

الحديث عن لبنان ليس حالة استثنائية في الحرية العاقر، فكثيرًا ما مرت الحرية عبر التاريخ البشري بحالات عقم، قد تكون وفق سياق معين أو نتيجة لفعل مقصود من قبل حكومات تمنح الحرية بعد إعقامها.

ولسنا ننفي هنا أهمية الحرية في تطور الشعوب ونهضة الأمم، بل هو تأكيد على كونها شرطًا لازمًا وأساسيًا لكنه غير كاف بحد ذاته ما لم تتوافر شروط أخرى، قد يأتي في مقدمتها العمل على البناء العلمي والفكري للشعوب، فالحرية هي الجو الذي نحتاجه لأي عمل وليست العمل ذاته؛ الأمر الذي يجب التنبّه له في سياق حراك الربيع العربي، فالحرية لم تكن يوما مركبًا سحريًا لنهضة الشعوب أو الأمم.

الشر المستطير

أحمد الشامي

ليس «جيش علوش» وحده هو الذي يحارب الثقافة ويحتجز «رزان زيتونة» ورفاقها، فهاهم «صيصان القاعدة» ينضمون لجوقة من يعتبرون أن واجبهم المقدس يقتضي خنق كل رأي حر ومحاربة الثقافة والمثقفين بدلالة حرق أعداد «سوريتنا» و «عنب بلدي» بتهمة «التضامن مع شارلي وسب الرسول...».

هناك من يريد تحويل الثورة السورية إلى «مفاضلة» بين ميليشيا الأسد «العلوية» المدعومة من إيران وروسيا والمرضي عنها أمريكيًا وإسرائيليًا، في مواجهة عصابات متأسلمة مدعومة «وهابيًا»! كلاهما سفاح يحارب الحرية ويدعو لقتل «المختلف» ولو لمجرد رأي... هي هي ذات تهمة «وهن عزيمة الأمة» التي تم تدويرها إسلاميًا لتصبح «الردة وسب المقدسات».

بالنتيجة ينتصر التحجر الفكري والثقافي، ويتأكد عجزنا عن الانتقال إلى أدنى أشكال الحداثة والاندماج في العصر، هي وصفة انتحار جماعي وانحدار إلى قاع التخلف والجاهلية باستثناء من رحم ربك ونال «فيزا» إلى البلاد «الكافرة» التي تعامل البشر كبشر وليس كبهائم.

حتى في أوروبا، تلاحقنا عدوى «التكفير والإرهاب» ونرى أصحاب السوابق ينصبون أنفسهم ناطقين باسم «الإسلام»، ويذهب بعض المخبولين منهم لحد «مبايعة الخليفة» المتواري في صحارى «داعش» أو «أمير المؤمنين» المتسردب في «تورا بورا» وكلاهما يرتع في حماية أعداء الإسلام والمسلمين.

في نظر «داعش» أصبحت «كرة القدم» بمثابة «كفر بواح» لدرجة إعدام أطفال عراقيين تابعوا مباراة رياضية! الأسد كان أكثر رحمة! فهو اكتفى بتعذيب وقلع أظافر أطفال «درعا» الذين طالبوه بالرحيل. من تربوا في سجون الأسد أظهروا أنهم أكثر دموية منه.

بالنتيجة فالأسد والمتأسلمون لا يختلفون إلا في القشور. الأصولية «العلوية» تواجه أصولية وهابية متحجرة ودموية. لو اكتفى الاثنان بإبادة بعضهما البعض لكان الأمر مفهومًا، المشكلة أن الأسد استسهل قتل الأبرياء العزل بحجة «الثورة عليه» و «صيصان القاعدة» يجدون من الأفضل «تنفيذ الحدود» على مزاجهم عبر قتل الأطفال بحجة «الكفر» وإعدام النساء بتهمة «الزنا» و «سبي» الجميلات منهن قبل بيعهن «كجواري» وما إلى ذلك.

في النهاية فقد اجتمع شر العالم كله، من الشرق والغرب بهدف ذبح السوريين، فهل بقي هناك شر في العالم لم يعانِ منه السوريون؟

زهران علوش.. بورتريه

آخر الواصلين إلى أرض المعركة وأول المغادرين لها، المنسحب تكتيكيًا بأمر الله، أسدٌ على الناشطين في الغوطة، نعامة ما بعد جوبر. ميجور جنرال برتبة فقيه.

بشار أسد إسلامي، الديمقراطية تحت قدمه، الشمولية على رأسه من فوق. منافسه الأبرز أبو بكر البغدادي.

صورة المستقبل السوري لديه فاتحة للشهية: الإسلام والسنّة هما الحق وباقي الأديان والمذاهب باطلة.

خط دفاع النظام الأول عن العاصمة، لن يدخل الجيش الحر دمشق إلا على جثته. يحمل في صدره هم أمة معاذ الخطيب.

مجاهد ملتاع، يعض اليد التي دافعت عنه، مغرد من الطراز الأول، يسقط طائرتين ورقيتين بصاروخ واحد، يحتقر الأنظمة العربية: السعودية استثناء لمقتضيات التمويل. يستشهد بفشل التجربة الديمقراطية في مصر، لا يتحدث عن الدول الداعمة للسيسي.

جيش العلوش مقابل سوريا الأسد: زهران مقابل بشار، محمد علوش مقابل ماهر الأسد، النقيب إسلام اختار الانتماء للعلالشة، لا مكان لنظيرة لأسماء الأسد في جيش العلوش، يبقى السؤال من هو نظير رامي مخلوف؟

قاموس مصطلحاته دقيق: العلمانية زندقة، المدنية بدعة، الحرية ضلالة، الحداثة كفر، التعددية ردّة، الأحزاب خروج عن الطريق القويم، الانتخابات تجديف، قتل النفس التي حرم الله حلال.

يزدري السياسة لأنها تجرد الإنسان من المبادئ، قد تبيح الضرورات محظورات الخروج عن المبادئ أحيانًا كثيرة. يشيد بأخلاق وتدين صبحي طه بعيد استشهاده، يعمل على اجتثاث فصيله من شروشه بعد أشهر قليلة على هذه الإشادة. يعلن عن مكافآت بالملايين لمن يساعد في القبض على مناهضيه، لا يفكر باستخدام هذه الأموال لتوفير الطعام للمدنيين، القبض على المناهضين أهم من سد رمق الجياع.

يخطف الحقوقيين، يحارب الثوار، يقبض من محمد حمشو، يربكه سؤال عن رزان زيتونة، يهاجمه المتفيقهون والمتفيهقون، تحرجه المعارك التي يخوضها مقاتلون مسلمون لا إسلاميين، يحتكر الطعام تحت الحصار، يفرض التجنيد الإجباري، يموّن الصواريخ الحرارية، أما الدبابات فمركونة في مستودعاتها حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

لماذا الحرب على الإرهاب السني بالذات؟

محمد رشدي شربجي

في حزيران من العام الماضي (2014) سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الموصل وامتدت «دولته» من الفلوجة في وسط العراق إلى ريف حلب الشمالي، بعدها بأيام كان قد ظهر إلى النور تحالف دولي من أربعين دولة ليباشر، ودون اعتبار لفيتو روسي ولا سيادة وطنية مفترضة لنظام، حربًا جوية على التنظيم في سوريا والعراق. قبل ذلك كله وعلى مدى ثلاث سنوات كان نظام الأسد قد دك المدن السورية مخلفًا مئات آلاف القتلى مستخدمًا كافة أنواع الأسلحة، دون أن يعترض طريقه أحد.

مرة أخرى في سبتمبر من العام الماضي سيطرت جماعة الحوثي على صنعاء، وهي جماعة تردد شعار «الموت لأمريكا» أكثر مما تتنفس، وقد أكملت هذا الأسبوع سيطرتها على العاصمة واحتلت منزل الرئيس، وبعدها بساعات اجتمع مجلس الأمن ودعا للهدوء وأكد على الحل السلمي! هكذا فقط، بدون تحالف دولي ولا أربعين دولة واليمنيون يحزنون.

إن هذا التناقض الذي يبدو في السلوك الدولي تجاه الإرهاب «السني» فقط، هو ما يعزز نظرية المؤامرة التي يركن لها أنصار «الإرهاب السني» حين يريدون إثبات تآمر العالم ضدهم.

لا شك أن لدى السنة حركات ترتكب أفعالًا إرهابية، بشكل أدق فإن الجميع في هذه الأوطان «الرهيبة» قد أنتج ما يكفي من الإرهاب، فالشيعة والعلويون لديهم ما يكفي كذلك، وليس بعيدًا عنا، إذا استذكرنا الحرب الأهلية اللبنانية، الميليشيات المسيحية وما ارتكبته من فظائع، وعليه قس، فلماذا إذن الحرب تشن على الإرهاب السني بالذات؟

لكي نجيب على هذا السؤال الحساس، فإنه يلزمنا أن نسأل السؤال بطريقة أخرى، ما الفرق بين الحركات الإرهابية السنية والحركات الإرهابية عند باقي الطوائف؟ وعند إجابتنا على هذا السؤال فإننا نستطيع أن نفهم سبب إسراع المجتمع الدولي لمحاربة الإرهاب السني كلما ظهر على سطح الأرض.

يكمن الفرق الأساسي الأول الذي يميز الإرهاب السني في كونه ليس إرهابًا معقلنًا، فهو لا يعرف حدودًا سياسية ولا عقلية، ولا يعترف بالنظام الدولي بالكامل، هو يسعى لبناء نظام (دولي) من خلال إعلان حرب شاملة على دول العالم أجمع، ومن أجل ذلك فإن هذا الإرهاب يفعل على العلن ما يفعله غيره في السر، ومن أجل ذلك أيضًا فإنه ليس هنالك من دولة تتبناه وتهيمن عليه، هناك دول متهمة في دعمه أو تسهيل نشوئه بالتأكيد، ولكن ليس هنالك من دولة تملك زمامه وتسيطر على قرارته، على عكس إرهاب باقي الطوائف، الذي يمارس لأهداف سياسية، يمكن معرفتها بوضوح.

يبدأ الإرهاب السني أول ما يبدأ باستهداف المصالح الأمريكية، ثم يتبعها بالمصالح الأوروبية ولا يستثني أحدا حتى اليابان، يعلن بعدها بسعادة وفخر أنه يسعى للقضاء على الإيزيديين، ويخيّر بإعلان رسمي المسيحيين بين الإسلام أو دفع الجزية أو الرحيل، يدافع في قنواته الإعلامية الرسمية عن السبي وبيع النساء والأطفال في سوق النخاسة، عدا عن النشوة البالغة لعناصره حين تملأ صور الرؤوس المقطوفة صفحاتهم، والأهم من ذلك أنه ليس هنالك من دولة يمكن الرجوع إليها لإيقاف هذا الجنون.

على العكس منه فإننا نجد لدى الإرهاب الشيعي مثلًا أهدافًا سياسية واضحة، تتمثل بجلاء بتحقيق الأهداف الإيرانية في المنطقة، وبكل تأكيد فإن الإرهاب الشيعي ارتكب من الفظاعات الكثير، ولكنه أبقى ذلك ضمن سياق سياسي يمكن تشخيصه، وهكذا فإن المجتمع الدولي يعلم أن التفاهم مع الحوثيين في اليمن، والمالكي في العراق، وحزب الله في لبنان يتم من خلال التفاهم مع خامنئي في إيران، الأمر الذي يستحيل تطبيقه على حركات الإرهاب السني مثل القاعدة أو تنظيم الدولة.

ويكمن الفرق الأساسي الثاني في السنة أنفسهم، فقد شكلوا أغلبية في البلاد العربية، ومن الاستحالة على الأغلبية أن تكون كتل مصمتة وحيدة التمثيل كما هو الحال عند الأقليات، وعليه كان على حركات الإرهاب السني أن تبدأ إرهابها بالقضاء على القوى السنية المنافسة، بغية تطويع السنة واحتكار تمثيلهم.

وهكذا فإن هذه الحركات لم تقدم للسنة الحماية والدعم الذي قدمته حركات إرهاب الطوائف الأخرى لطوائفها، فلم نر حركة إرهاب شيعية تمارس إرهابًا بحق الشيعة، لم نرها تكفر شيعيًا تحت أي مسمى، ولم نسمع أن حزب الله تبنى تفجيرًا انتحاريًا في سوق شعبية شيعية ثم برر ذلك بفقه التمترس، ولم تلاحق هذه الحركات نساء الشيعة ليرتدوا النقاب، وغيره كثير مما رأيناه من ممارسات حركات الإرهاب السني ضد السنة أنفسهم.

كل هذا جعل السنة ضحية الإرهاب السني الأولى، عدا عن كونهم بالتأكيد ضحية لإرهاب باقي الطوائف، وهو ما دفعهم للاشتراك النشط والفعال في حرب ضد هذه الحركات وهو ما سهل مهمة محاربة هذه التنظيمات على المجتمع الدولي وعزز بدوره نظرية المؤامرة عند أنصار هذا الإرهاب.

إن المجتمع الدولي وهذا العالم القائم في كليته على المصالح، لا يهمه هوية الإرهابي سواء كان سنيًا أم شيعيًا أو مسيحيًا، ولكن ما يهمه أن هناك إرهابيًا تجرأ إرهابه أن يتجاوز أبناء جلدته ليصل إلى مصالح الرجل الأبيض مباشرة.

انخفاض أسعار النفط عالميًا
هل يغير خطط الدول الداعمة للأسد

عبد الرحمن مالك

فاجأ هبوط أسعار النفط الخام عالميًا إلى ما دون الخمسين دولارًا للبرميل الكثير من المراقبين والخبراء، الذين كانوا يتوقعون ارتفاع أسعاره في ظل الاضطرابات السياسية التي تشهدها البيئة العالمية.

وأثار هذا الهبوط الكثير من الأسئلة والتحليلات حول الأسباب التي أدت إلى ذلك فيما إذا كانت اقتصادية تعتمد على النمو السريع للعرض والنمو البطيء للطلب، أم تعتمد على استخدام الاقتصاد كورقة ضغط على بعض الدول المنتجة للنفط كروسيا وإيران بغرض تحقيق مآرب سياسية؟

الحسم في المسألة غير متاح حاليًا ولكن يمكن تقديم مبررات قد تجمع بين الأسباب الاقتصادية والسياسية معًا؛ فمع بداية ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" وإعلانه "الخلافة"، وجدت بعض الدول العربية والدول الغربية هذا الإعلان بمثابة خطر يهدد المنطقة بشكل عام، ما دفع 40 دولة عربية وغربية لتشكيل حلف مهمته القضاء على التنظيم.

ودارت نقاشات طويلة علنًا أو بشكل سري حول ضرورة معالجة الأزمة السورية والقضاء على نظام الأسد في سوريا والمالكي في العراق، في الطريق إلى إنهاء التنظيم.

إطاحة الشق العراقي كان سهلًا وبإجماع من قبل التحالف لسببين، الأول إجماع الساحة العراقية على التخلص من المالكي والثاني بسبب الانتخابات في العراق قبل عدة أشهر من ظهور نجم داعش.

أما بالنسبة للشق السوري فالأمر معقدٌ نوعًا ما، وذلك نظرًا للتشابك بين الأزمة السورية والدعم الكبير الذي يتلقاه نظام الاسد من حليفيه روسيا وإيران، لذلك قرر التحالف تكثيف العقوبات على حليفي الأسد ليس من أجل دعمهم له فحسب، بل من أجل قضية أوكرانيا بالنسبة لروسيا والملف النووي بالنسبة لإيران.

وتتزامن العقوبات مع انخفاض أسعار النفط العالمية لأسباب اقتصادية (انخفاض الطلب وزيادة العرض)، ولما كانت روسيا وإيران من الدول المصدرة للنفط فبدأ التفكير باستغلال أسعار النفط لزيادة الضغط على الدولتين وذلك عن طريق خفض السعر العالمي بشكل أكبر.

وبدأ ذلك بالفعل عن طريق المملكة العربية السعودية التي زادت إنتاجها اليومي من النفط ما أدى إلى تدهور الأسعار حيث أصبح العرض أكثر من الطلب، وبررت المملكة زيادة إنتاجها بأسباب اقتصادية في مقدمتها أن النفط هو مصدر أساس في دخل الاقتصاد السعودي، وبالتالي تسبب تراجع سعره في انخفاض هذا الدخل، وكان لابد من زيادة الإنتاج لتعويض النقص وبهدف تحقيق الاستقرار.

ولكن الهدف السياسي للمملكة من وراء رفع الإنتاج كان أبعد إذ استطاعت زيادة الضغط على حليفي الأسد وتكبيدهم خسائر كبيرة في قطاع تصدير النفط، وذلك يبدو جليًا في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال انترست» الأمريكية في مطلع العام الحالي يقول إن إيران وضعت ميزانيتها لعام 2015 على أساس أن سعر النفط 100 دولار للبرميل وصادرات النفط 1.5 مليون برميل يوميًا، وجاءت هذه الميزانية بعد تفاؤل إيران بارتفاع أسعار النفط العالمي في مطلع حزيران من العام الماضي، حين وصل سعر البرميل إلى 113 دولارًا.

أما بالنسبة لروسيا فقد ظهر تأثرها حين طلبت الأسبوع الماضي من الأمير سعود الفيصل التعاون من أجل خفض المعروض في السوق من أجل رفع الأسعار، فكان الرد السعودي بأن التعاون يجب أن يكون في هذا المجال والمجالات الأخرى، في مقدمتها الأزمة السورية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والأوضاع الإقليمية الاخرى.

وبدا تأثر نظام الأسد بالضغوط الغربية على حلفائه واضحًا حيث تراجع الدعم النفطي الذي تقدمه إيران، الأمر الذي دفع الأسد لإعادة ترتيب أوراقه بما يتلاءم مع الأزمة النفطية التي يمر بها، والتي نتجت عن قلة الدعم الإيراني والعقوبات الأوروبية التي تمنعه من شراء وقود الطائرات، وفقدانه أكبر حقول النفط في الشمال.

هذه الأمور مجتمعة قد تدفع الأسد إلى تخفيف حركة آلياته العسكرية التي تستهلك كميات كبيرة من النفط ويكون بذلك قد انتقل من الحالة الهجومية إلى الحالة الدفاعية، باستثناء بعض الجبهات التي تعد مناطق استراتيجية كجوبر وداريا والغوطة الشرقية.

من جهة أخرى قد يكون الأسد أمام تحدٍ أصعب نتيجة ضعف الدعم الإيراني، وهو الحراك الشعبي في المناطقة الموالية له، والتي ظهرت بوادر تمردها في الشهرين الماضيين نتيجة ارتفاع أسعار الوقود وتدهور الحالة المعيشية وارتفاع الأسعار ما يشير إلى وجود خطر داخلي قد يكون له تأثير كبير على إحداث خلل في نظام الأسد.

استثمارات الأسدين في جيش «التعفيش»

مصطفى السيد

استخدم السوريون عقولهم في إيجاد اقتصاد فعال لتحقيق استقلالهم، وصنعوا تجربة اقتصادية حققت لهم الأمن الاجتماعي للحواضن الشعبية للثورات السورية المتلاحقة، ويمكن القول إن تجربة إنشاء شركة أهلية لجر مياه عين الفيجة إلى دمشق هي من التجارب الاقتصادية غير المسبوقة في العالم، إذ إنها أول شركة في الدنيا قدمت عوائد اسمها منتجًا.

وترافقت الطموحات السياسية الخلاقة للسوريين بمشروعات رئيسة أسسها رجالات الكتلة الوطنية، كشركة الشرق للكونسروة، التي وضع مؤسسوها سوق الولايات المتحدة الأمريكية هدفًا تسويقيًا لهم، مما يعني أنهم التزموا ذاتيًا بأفضل منظومات جودة المنتج للحفاظ على حصتهم في سوق هو الأكثر تنافسية في العالم.

يضاف إلى ذلك تشغيل دورتي إنتاج متكاملتين في الاقتصاد السوري، أولاهما زراعية، فقد توسعت حقول المشمش من حوش بالا في الغوطة الشرقية إلى هضبة القلمون، وتوسع معها عائد الاقتصاد الزراعي الذي بنيت على أساسه صناعات غذائية متكاملة للاستفادة من كامل منافع مراحل الإنتاج.

ومع تحرك الشعب السوري لإزاحة منظومة سلطة الحرامية، التي بنت إمبراطوريتها المالية من سرقة ناتج اقتصاد السوريين على مدى أربعة عقود وسرقة جزء لا يستهان به من مدخرات اللبنانيين بعد إعطاء الأسد الأب لجيشه صلاحيات التعفيش والنهب والاستباحة لجيش «أبو شحاطة» في لبنان وحماة، وبالعودة إلى السجل العملياتي لـ «جيش التعفيش» الذي هندسه الأسد الأب على هيئته تمامًا عام 1976 ولخصته شعارات تظاهرات طلبة جامعة دمشق يومها «أرنب... أرنب... في الجولان.... أسد... أسد... في لبنان»، ومع تكليف الأسد الأب بدور «كلب الحراسة» الاستراتيجي لأمن إسرائيل في شمال الليطاني اللبناني، أعطى جنده أوامر واضحة باستباحة كل شيء من قبضات الأبواب إلى خلاطات دورات المياه، وهذا ما كرره في حماة عام 1982. مع كل ما سبق واصل الأسد الابن إزاحة موقع سوريا إلى الخلف بكل معايير الدول كي تصبح على رأس قائمة الدول الفاشلة، مستخدمًا محفزات التعفيش والنهب لجنده وعصاباته، التي تستبيح سوريا علنًا.

من الأردن إلى تركيا..
طريق نجاة السوريين محفوفةٌ بالموت

لمى الديراني - عنب بلدي

لم يكن في حسبان أم عبدالله (48 عامًا) أن قرار زوجها بترك الأردن والهروب إلى تركيا عبر الصحراء السورية، للقاء ابنها البكر الذي لم تره منذ عامين، سيكون من أخطر القرارات التي ستتخذها في حياتها.

نزوحٌ مركب

بعد أن نزحت العائلة من داريا في كانون الثاني 2012 متنقلة بين مدن الغوطة الغربية، وبسبب الوضع الأمني الذي كان يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، قرر الابن البكر الخروج إلى مصر للعمل وإعالة أسرته والهروب من شبح الاعتقال أو سحبه للخدمة الإلزامية في صفوف الأسد.

في هذه الأثناء قررت العائلة اللجوء إلى الأردن نظرًا لاستمرار القصف الذي طال مناطق نزوحهم وسوء وضعهم المعيشي، وحسم عبد الله أمره للحاق بالعائلة، إلا أن الأردن رفضت إدخاله ومنعته السلطات المصرية من العودة ليمضي أسبوعين ما بين سجن مطار الأردن وسجن مطار الإسكندرية إلى أن قرر في النهاية العودة إلى لبنان ومنها إلى سوريا.

في دمشق «التي تحولت إلى زنزانة كبيرة» لا مكان يذهب إليه عبد الله ولم يجد عملًا يعيش منه، فقرر الهروب إلى الأردن عبر درعا للقاء عائلته والعمل، ورغم خطورة الطريق ووعورته وصل أخيرًا، إلا أنه طرد بعد عدة أيام فقط حين داهمت الشرطة الأردنية مكان عمله وقذفته خارج البلاد بسبب القوانين التي تمنع عمل السوريين في المملكة، ليمضي أيامه في درعا متنقلًا بين مكان وآخر.

عام ونصف مضى على عبد الله في درعا قبل أن يقرر والده السفر إلى تركيا للعيش مع ابنه ولمّ شمل العائلة.

رحلة الموت

مخيفة هي القصص والمصاعب التي سمعتها عن الطريق لكن «من سمع ليس كمن رأى" كما تقول أم عبد الله، التي تروي قصة الوصول إلى تركيا بعد قرار العائلة بالتواصل مع مهربين عبر الصحراء السورية مرورًا بالرقة شمالًا وانتهاءً بالحدود التركية.

تقول أم عبد الله: «حزمنا القليل من الملابس لأنهم أخبرونا أن الطريق شاق وهناك مسير طويل على الأقدام، لم أكن أتخيل أن الطريق سيكون على ما كان عليه».

وكان على العائلة تسلق الصخور وعبور الصحراء والسير لعدة أيام على الأقدام والنوم في العراء أو في حافلات نقل الأبقار والأغنام، إضافة إلى دفع مبالغ مالية كبيرة عن كل خطوة يقدمون عليها، لـ «تجار التهريب الذين يحاولون جمع ثروة كبيرة من آلام الهاربين من ويل القصف وشبح الاعتقال».

وتتابع: «كنت برفقة زوجي وابني وابنتَيّ؛ إحداهن زوجة شهيد ولديها طفلة لم تتجاوز الرابعة من العمر».

أما سامية (23 عامًا) وهي البنت البكر للعائلة فتردف «مررنا بطريق يطاله القصف بشكل جنوني وكان على السيارة التي تقلنا اجتياز الشارع في مدة قياسية، لكنها تعطلت بداية الطريق، أغمضت عيني وضممت ابنتي الوحيدة واستعددت للموت، إلا أن ألطاف الله شاءت أن تسير السيارة وتجتاز الطريق؛ حينها أحسست أنني ولدت من جديد».

"تيه" الصحارى

ويستعين اللاجئون بالبدو الذين يتتبعون النجوم كدليل لهم في الصحراء؛ يقول عبد الله «فقدنا أثرهم عدة مرات وأيقنا أننا ميتون هناك إلا أننا وجدناهم في طريقهم إلينا".

وينقل أحد المسافرين أن البدو يقابلون المسافرين في الطرق الصحراوية بطريقة لائقة، حيث يحاولون تقديم الطعام والماء، لكنه يلفت أن ضائقتهم المادية أثرت في ذلك أيضًا حيث يقتصرون على تقديم قليل من البرغل والرز أو البطاطا.

وقبيل الوصول إلى الحدود التركية، أقلت العائلة آخر سيارة داخل سوريا وأنزلتهم في طريق طيني، كان عليهم اجتيازه وهم يحملون حقائبهم والطفلة الصغيرة ويتفادون القصف ورصاص الجندرمة التركية.

واستقبال الجندرمة

تقول أم عبد الله «غرقنا في الطين حتى منتصف ظهورنا، أضعنا أحذيتنا واضطررنا لإكمال المسير حفاة، وصلنا الحدود وهناك اعتقلتنا الجندرمة التركية، احتجزونا مدة لا بأس بها تحت تهديد أحد العناصر بقتل زوجي إن تفوهنا بكلمة، ثم أخرجونا وأعادونا إلى الحدود».

تابعت العائلة الدخول مرة ثانية برفقة بعض الشباب السوريين الذين حملوا الفتاة الصغيرة إلى أن تاهوا عن بعضهم فترة وجيزة، وتقول سامية: «شعرت بالموت يتسلل إلى قلبي فقدت ابنتي بعد أن فقدت أباها منذ عدة أشهر، بكيت كثيرًا وانهارت قواي".

وبعد ساعات اجتمع الفريقان مجددًا وعادت البنت الصغيرة إلى أمها، التي تعتبر أن هذه الساعات كانت من أصعب ساعات الرحلة وأشقها.

عدة محاولات مكنت العائلة أخيرًا من عبور الحدود بلا أحذية، منهكي القوى، بلا مالٍ وبلا حقائب، استقلوا سيارة توصلهم إلى منزل أحدٍ معارفهم في عنتاب التركية، تاركين وراءهم ذكريات رافقتهم خلال الرحلة وحفرت في مخيلتهم إلى الأبد، ووطنًا أصبح فيه الموت عادة وبأساليب لا تحصى.

عش قلقك.. ابدأ الحياة

شام العلي

«دع القلق وابدأ الحياة»، «كيف تتخلص من الخوف»، « لا ألم بعد اليوم»، عبارات اعتدنا مشاهدتها كعناوين براقة لكتب تدرج تحت تصنيف الكتب الأكثر مبيعًا وانتشارًا، حيث أصبح التخلص من المشاعر، التي يطلقون عليها اسم «مشاعر سلبية»، هو دأب علوم النفس والإرشاد النفسي وعلوم التنمية البشرية.

تلك المشاعر الإنسانية العميقة كالألم، والخوف، والإحباط، والمعاناة، والقلق، والحيرة، والشك القاتل، والهم، والاحتراق.. أصبحت مشاعر غير مرحب بها و يجب التخلص منها بأقصى سرعة ونفيها من ساحة الشعور ورميها من الطابق العاشر، فلكي تكون إنساناً طبيعيًا و»صحيحًا» عليك أن تحيا بلا قلق، بلا توتر، بلا تجاذبات..

لكن كما أن الألم الحسي الذي تشعر به في جسدك هو طريقة الجسد لتنبيهك وإنذارك أن خللًا ما يحدث في داخلك، لكي تفعل شيئًا.. فألم الأسنان يقودك إلى طبيب الأسنان وألم الاحتراق ينبهك لتبعد أصابعك عن اللهب، وفق آلية لحمايتك وإبقاء جسدك على قيد الحياة، فكذلك هو الألم الداخلي النفسي وسائر المشاعر الأخرى.

فالانفعالات السلبية التي تستولي على الجسد أو القلب ليست دومًا نفايات علينا أن نفكر كيف نتخلص منها لنرتاح من ألمها، وإنما تكون أحيانًا رسلًا إليك لتخبرك: أنت سماوي فاترك هذا، وأحيانًا تكون وقودًا يعينك لتكمل دربك، أو لافتة خطر لتغيره، وأحيانًا كثيرة تكون مصنعًا للعبقرية. والاكتفاء بتسكين الألم وإسكاته عبر تخدير الشعور به على طريقة «حبة البروفين» سيكلف الكثير.

فالخوف الذي يتملك الإنسان مثلًا، ليس متسولًا يتسلل إلى داخلك ليؤذيك بل قد يكون في كثير من الأحيان صديقًا يريدك أن تحرف مسارك أو تتخذ تدابيرَ لمنع خطر ما من الحصول، فالخوف هو شكل من أشكال التنبّؤ بالمستقبل، وبالتالي معرفة ما يجب عليك فعله. وكذلك القلق الوجودي العميق الذي يعترض خط حياتك ليهزك بأسئلته: «من أنت»، «إلى أين أنت ذاهب»، ومثلهما الضغط والحيرة والهم.

تلك المشاعر الإنسانية العميقة لا تعمل كمنبهات ورسل فقط، بل هي صلب وجودنا وجوهر تجربتنا البشرية، وتعاملنا معها بهذه السطحية لا يحرمنا خيرها فقط بل يحرمنا من جوهر تجربتنا الفردية، فالحياة الإنسانية طائر بجناحين لا يعملان إلا معًا، إن اختلت حركتهما أو انتُزع أحدهما سقط الطائر وفقد قدرته على التحليق وعاش كالدجاجة.

إن سلبتَ الإنسان أرقه وقلقه وغضبه وثورته وألمه وحزنه فأنت بالمقابل ستحرمه سلامه وفرحه ورضاه وأمله وطمأنينته، لأنهما جناحان لا يعملان إلا معًا، فالحياة يعني أن تجن وتحن وتئن، أن تندهش وترتعش، أن تعلو وتهبط، تقلق وتطمئن، تتعب وترتاح، ولا يجد أي من المعاني معناه إلا بنقيضه.

أما تلك النسخة الرديئة المدجّنة من الحياة التي تقدمها علوم التنمية ويسعى لها الإرشاد النفسي اليوم فهي نسخة لجعل البشر آلاتٍ أكثر إنتاجية، وأغزر فاعلية وأسرع أداء، من أجل سوق العمل والحياة التي يقودها جنون الاستهلاك، وكأن العمل هو الهدف، والغاية هي الانطلاق بأقصى سرعة، حتى لو كانت للذهاب إلى «لا مكان»، أما الإنسان فهم يريدون أن يجعلوه مشابهًا للآلة ويطورونه لكي يرى نفسه وهو يشبهها!

تلك العلوم التي تلهث خلف «الكيف»: كيف أرتدي الابتسامة، كيف تنجح بعشر خطوات، كيف تعيش مطمئنًا.. وتتجاهل «اللماذا» قد تمنحك النجاح الوظيفي والاستقرار وغيره، لكن طرقها المختصرة ستكلفك الكثير، وتحرمك ذوق ذلك المستوى العميق من الإنسانية الذي يليق بك وتسلبك شعلة النار والنور التي كنت ستقبض عليها لو تبعت أرقك وقلقك وقلبك.. وفتشت عنها.

«لم يبق إلا أن يصادروا أحذيتنا»

ارتفاع أسعار الوقود وأزمة مواصلات في دمشق

شام العلي - دمشق

كل أزمة في أي مكان تصنع ديكتاتوريها، وكل حاجة ضرورية تصنع من محتاجيها عبيدًا ومن أصحابها ملوكًا، إذ الحاجة أمّ العبودية وأخت الذل، فالعولمة اليوم مثلًا وثورة الاتصالات رفعت مصنعيها إلى مصاف الملوك وألبست مستهلكيها لباس العبودية.

والأمر ذاته بالنسبة لأزمة المحروقات والغاز في دمشق وكذلك أزمة الكهرباء والخبز وغيره، لكن الأزمة التي كانت وما زالت في مقدمة الركب هي تلك التي تتعلق بالمواصلات، فسائقو و شوفيرية «الباصات» و «المكاري» و «التكاسي» مازالوا يرتدون بذلة الاستبداد ويرسمون سيماه على وجوههم منذ أعوام لم تبدأ تزامنًا مع «الأزمة السورية» ولكنها ازدادت تفاقمًا معها وأصبحت عصية أكثر.

«فالشوفير» اليوم وزيرٌ خلف مقوده وأميرٌ على عربته، ولا أحد يجرؤ أن يسأله عن السعر أو يناقشه في تعرفة الركوب لأنه ببساطة سيقول لك: «اللي ما عاجبو يجرب رياضة المشي» أو سيفتح لك ملف الأزمة وارتفاع تكلفة الوقود.

تعد المواصلات في دمشق من أشد الصور مفارقةً وأكثرها تناقضًا، فليس غريبًا أن ترى صاحب شركة محترمة على «أوتوستراد المزة»، بكامل أناقته، يركن سيارته ويتركها ليركض ويدافع الناس للوصول إلى مقعد مهترئ في باص قديم، فارتفاع تكلفة الوقود قطع الصلة بينه وبين سيارته، وليس غريبًا أن تراه هو ذاته يدخل في جدال عنيف مع السائق لأنه رفع أجرة الركوب، قد تجد صعوبة في تفهّم الموقف وأنت تنظر إلى «الجالكسي نوت» في يده وهو يجادل على «عشر ليرات»، لكن هكذا يسير منطق هذه البلاد.

من غير الممكن لمن يريد أن يزور دمشق أن يفهمها أو يتكلم لغتها إذا لم يجرب باصات النقل الداخلي، فهي تعطي صورة مهمة ومن غير الممكن تجاوزها عن هذه المدينة، فالتدافع على باب الحافلة الذي لا يميز كبيرًا ولا صغيرًا، والبؤس والهم المرتسمان على وجوه الركاب، وكذلك نسبة الفتيات إلى الشباب، حيث يمكن أن تجد نفسك في «باص» ممتلئ بالفتيات ولا ترى إلا عدة شباب حتى تكاد تشعر أنك في «كوكب زمردة»، لكنك حين تلقي نظرة على الشارع والآليات الثقيلة والحواجز التي تقطع أوصاله، تتأكد أن شعورك خاطئ وأنك ربما تكون في «كوكب أكشن». كل هذا يعطيك صورة عما آلت إليه المدينة.

و يعتبر «باص الدوار الجنوبي» الذي ينطلق من «منطقة المزة» وينتهي في «منطقة العباسيين» مثال جيد على ذلك، فهو يلخص كثيرًا من الوضع الدمشقي، فالتنوع السكاني داخل الباص حيث يجتمع داخله أناس من كل الطبقات الاجتماعية، والتنوع الجغرافي المدهش خارجه، حيث يمر بأكثر المناطق أرستقراطية وعناية وغنى مثل «أوتوستراد المزة» وبالأخرى الأكثر تهميشًا وفقرًا وفوضى مثل جسر الثورة و «كراج الست»، واللهجات المتعددة والملامح المختلفة والاختلافات الطبقية التي تراها فيه تجعلك تشعر أنه ليس مجرد حافلة نقل وإنما حركة حياة حقيقية.

في الأيام الماضية وصلت أزمة النقل والمواصلات إلى ذروة عالية لم تشهدها من قبل، دفعت كثيرًا من سائقي الحافلات إلى الإضراب عن العمل وذلك على خلفية القرار الذي أصدرته وزارة الداخلية وحماية المستهلك برفع أسعار الوقود، وزيادة سعر المازوت من 80 إلى 125 ليرة، مما جعل آلاف المواطنين يقفون على المواقف وفي الطرقات ينتظرون وسائط النقل، وآلافًا أخرى تضطر لتذهب مشيًا إلى البيت لمسافات طويلة كما حصل مع «ناديا» وهي موظفة في مكتبة الأسد.

ارتفعت تعرفة الركوب في الحافلات الصغيرة تبعًا لارتفاع الوقود من 25 ليرة إلى 35، أما في الكبيرة فقد ارتفعت من 35 إلى 40 ليرة سورية، وبالتزامن مع هذا الارتفاع قامت قوات النظام بمصادرة العشرات من الدراجات الهوائية والكهربائية من أصحابها تعسفيًا أحيانًا، كما حصل مع حسين، وهو طالب عمارة سنة ثالثة، وبسبب عدم ترخيصها أحيانًا أخرى،

يقول حسين لعنب بلدي: «لم يبق إلا أن يصادروا أحذيتنا»، أما عامر، وهو طالب طب، فقد حاول ساخرًا بعملية حسابية أن يستنتج أن المشي يكلفه أكثر من أجرة المواصلات فهو يتطلب شراء أحذية جديدة كل شهرين.

من جهته أبو راتب، وهو سائق «الدوار الجنوبي»، يرى أن ارتفاع الأسعار منطقي، فـ «الحرب على الجميع لا تستثني أحدًا وعلى الكل أن يدفع الضريبة» مضيفًا أن النظام فعل ما بوسعه ولكن ما العمل إذا كانت «جميع آبار النفط خارج سيطرة الحكومة، والحصار الاقتصادي يشتد».

بدوره نبيل، وهو سائق ميكروباص في دمشق، قال تعقيبًا على أن الحكومة تريد توحيد تعرفة وسائل النقل وتثبيتها: «يبدو أنها تريد أن توحد الجميع ضدها، وتثبت المعارضين على مواقفهم».

ورغم أن الناس شبه متفقين أن سائقي التكاسي يعملون كتجار للأزمة، لكن السائقين لديهم وجهة نظر مختلفة، فأبو أحمد، سائق تكسي في دمشق، يقول: «ليس صحيحًا أن سائق التكسي لا يشعر بالمواطن، بل العكس هو الصحيح، فالراكب لا يشعر بمعاناة السائق ولا يبالي بالساعات الطويلة التي قضاها في محطات الوقود بانتظار دوره ولا بالزحام الخانق».

تقليص مخصصات الطحين.. والتعويض من كيس المهجرين

أسامة عبد الرحيم - ريف دمشق

قلصت حكومة الأسد مخصصات بلدات الغوطة الغربية من مادة الطحين ورفعت سعر ربطة الخبز إلى 35 ليرة سورية تزامنًا مع رفع سعر المازوت، ما دفع اللجان المشرفة على توزيع الخبز لحرمان الكثير من العائلات النازحة من مخصصاتها اليومية تحت حجة "لا يوجد مخصصات لغير أهل البلدة".

يقول أبو حسن، من مدينة داريا والنازح في بلدة زاكية، «كنت أحصل على 4 ربطات يوميًا من إحدى مراكز التوزيع القريبة من منزلي، لأتفاجأ منذ أسبوع بأن اسمي شطب من قائمة المستفيدين ولن أستطيع الحصول على رغيف واحد"، ويضيف "أخبرني البائع بأننا نحن المهجرين ليس لدينا مخصصات ويجب علينا أن نراجع مديرية التموين بخصوص ذلك».

بدورها تنقل أم علي (65 عامًا) من بلدة القدم، النازحة إلى مزارع مرانة والتي لا تحتوي على فرن خبز، الإهانات والمضايقات التي تتعرض لها خلال التجول على المحلات والمراكز والترجي للحصول على ربطة خبز تسد بها رمق أحفادها الصغار الذين ترعاهم، بعد أن اعتقلت المخابرات الجوية ولدها الوحيد منذ أكثر من عامين ونصف أثناء ذهابه إلى عمله في دمشق تاركًا وراءه زوجته وخمسة أبناء.

"رحلة مكوكية" من بلدة مقيليبة إلى بلدة الديرخبية يقوم بها أبو إحسان، النازح من معضمية الشام، صباح كل يوم، مضطرًا للمرور على أحد حواجز النظام، بعد حرمانه هو والكثير من العائلات التي تقيم في الشارع الفاصل بين البلدتين من مخصصاتهم.

يقول أبو إحسان «قلصنا الوجبات لتصبح وجبتين في اليوم بدل ثلاثة؛ نسينا الخبز نهائيًا على مائدة الغداء واستعضنا عنه بوجبات البرغل والرز والمعكرونة».

ويضطر الأهالي أحيانًا لشراء الخبز السياحي في حال توفره رغم ارتفاع سعر الربطة، حيث يبلغ سعرها الحالي 150 ليرة سورية، لكنها باتت "عملة نادرة بسبب إقبال الناس عليها" كما يقول أبو إحسان، ويضيف «ليس لدينا القدرة على شرائه باستمرار، أنا موظف وراتبي 20 ألف ليرة سورية، إذا أردنا أن نعتمد على الخبز السياحي فلن أستطيع أن أشتري أي شيء آخر، عدا أجرة المنزل التي تبلغ 8 آلاف ليرة".

يذكر أن قرابة 10 آلاف عائلة مهجرة من مدن الريف الدمشقي التي تشهد معارك ضد قوات الأسد لجأت إلى قرى وبلدات الغوطة الغربية وسط حصار من قوات الأسد وتحكم في المواد الغذائية من تجار الحرب.

ورشات خياطة مصغرة في حماة

محاولة لكفاية السوق المحلي بين قطاع الطرق وجشع التجار

حسن مطلق - عنب بلدي

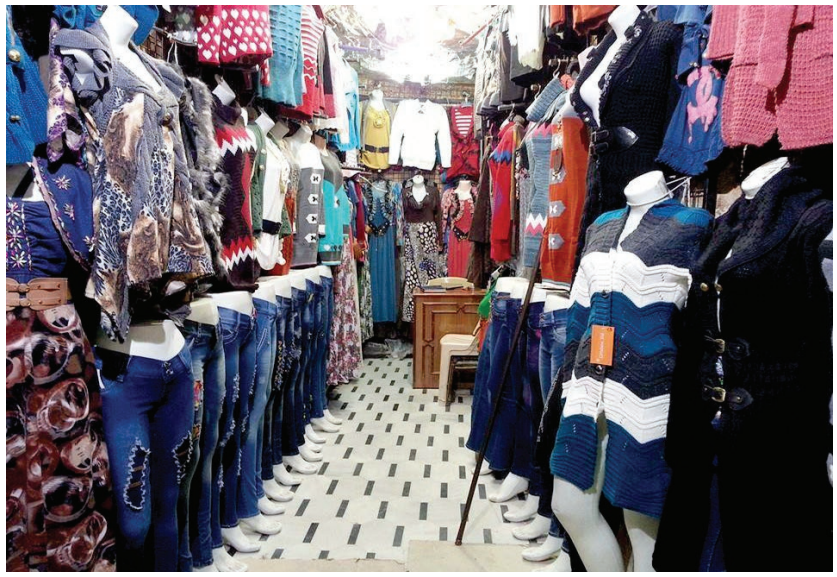

يتوجه بعض التجار والحرفيين إلى الاعتماد على الصناعة المحلية وطرحها في السوق في بعض المدن السورية التي ترزح تحت سيطرة نظام الأسد، ما يُغني بدوره الإنتاج المحلي في ظل غياب قدرة الدولة في السيطرة على الإنتاج وتسخيره في خدمة المواطن خلال الحرب الدائرة في سوريا، لكنهم يواجهون عوائق كبيرة أبرزها ارتفاع أسعار المواد الخام نظرًا لصعوبة تأمينها.

استيراد البضاعة من تركيا

وتنشط تجارة المواد الخام للأقمشة والخيوط بين سوريا وتركيا، حيث لاقت رواجًا كبيرًا خلال الأعوام الثلاثة الماضية، أي بعد دخول الجيش الحر إلى مدينة حلب، حيث يحاول التجار والصناعيون تعويض دمار معامل الأقمشة والخيوط في المدينة باستيرادها من تركيا.

عنب بلدي التقت أبو غزوان، أحد تجار الألبسة في مدينة حماة، الذي قال «يتم الاستيراد عن طريق شركات نقل دمشقية تتعامل مع النظام، بالإضافة إلى التهريب عبر الحدود".

مناخ آمن نسبيًا

وحوّل «الاستقرار الأمني» في حماة المدينة إلى سوق لتصريف وبيع المنتجات من الألبسة، إذ لم تعد الأسواق حكرًا على أهالي المدينة وريفها كما كان في السابق، بل تعدى ذلك لتكون مركزًا يغطي أسواق حمص واللاذقية وريف إدلب، بحسب «أبو غزوان»، الذي أضاف «تتواجد بعض الورشات الصغيرة في أحياء مجرى الزيادة وكرم الحوراني وغرب المشتل، كما تُصدّر بعض المنشآت في المدينة منتوجاتها إلى دول الخليج».

ويقول أبو رؤوف، وهو مالك لأحد محال بيع الألبسة في المدينة، لعنب بلدي «يحاول بعض النازحين من مدينة حلب دخول سوق الألبسة الحموي عبر افتتاح عددٍ من المحلات، كما انتقلت عددٌ من مشاغل الجينزات التي كنا نعتمد عليها إلى مدينة عفرين، وفي الوقت الذي بقيت فيه بعض مشاغل الألبسة في حلب انتقل القسم الأكبر منها إلى اللاذقية وطرطوس، حيث تتوفر اليد العاملة والكهرباء وسهولة شحن البضاعة إلى المدن الأخرى».

تجار "الطرق"

طرقات نقل البضاعة إلى حماة غير آمنة حيث ينتشر اللصوص والعصابات التي تُصادر محتوى سيارات النقل وتطلب فدية لإعادتها؛ يقول أبو رؤوف «يتفاهم بعض أصحاب المحلات مع العصابات التي تنتشر بين مدينتي حمص والسلمية من جهة دمشق وبين خناصر والسلمية من جهة حلب لإيصال البضاعة بشكل آمن، ولكن بأجور مرتفعة جدًا".

كما أن "جشع التجار" في حماة زاد التكلفة على المستهلك، حيث يمر المنتج قبل وصوله على 3 تجار يحصل كل منهم على ربحه بحسب «أبو رؤوف»، الذي يقول إن التجار يعزون ارتفاع التكلفة إلى "احتمال فقدانها في الطريق"، كما أنهم لا يخفضون القيمة لأن أصحاب المحلات مجبرون على الشراء عن طريقهم.

"الخويا" تعود للميليشيات

وفي السياق ذاته يقول أبو غزوان، التاجر الحموي، "هناك عائق كبير يؤثر على سير صناعة الألبسة ويزيد من تكاليف الإنتاج، إذ أصبحت مدينة حماة اليوم ساحةً لميليشيات الأفرع الأمنية والدفاع الوطني وغيرها، وهناك مبالغ شهرية يأخذونها من التجار تسمى الخويا كضمان للأمان، كما أن كل تاجر أصبح عرضةً للخطف أو الابتزاز، كل ذلك من شأنه أن يرفع من ثمن السلعة ويعيق تسويقها».

ويعاني أصحاب المحال التجارية من غلاء أجور البضاعة ويعزون ذلك إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية، كالقماش والخيوط، بالإضافة إلى ارتفاع أجور اليد العاملة التي تصل إلى 1500 ليرة سورية في اليوم، بحسب «أبو رؤوف»، الذي يضيف، «تعتمد غالبية الورشات في المدينة على المولدات بسبب الانقطاع المستمر للكهرباء لفترات طويلة، كما أن مصدر القماش والخيط أجنبي ما يفرض عليه رسومًا جمركية ترتفع كل فترة، بالإضافة إلى غلاء أجور نقل البضاعة التي تصل ناقصة في أغلب الحالات".

ضمن فعاليات "أنقذوا البقية» .. ناشطون يعتصمون في عينتاب التركية للتذكير بالمعتقلين

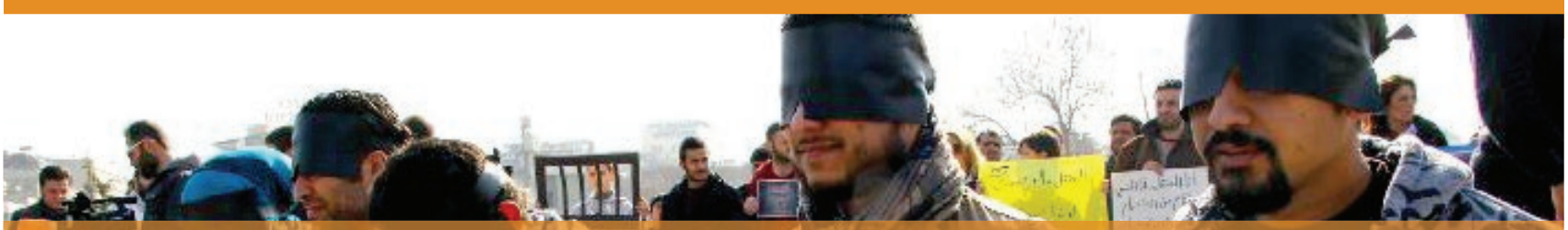

محمد النجار

نظّم عشرات الناشطين السّوريّين اعتصامًا اليوم الأحد 25 كانون الثاني، في ساحة الديمقراطية في مدينة غازي عينتاب التركيّة، رفعوا فيه لافتاتٍ تذكّر بالمعتقلين وصورهم ومعاناتهم، وعرضوا عددًا من الوضعيّات التي يعيشها المعتقل في زنزانته.

الناشطة ياسمين، المشاركة في الفعالية، أفادت أنّ الاعتصام يندرج تحت أنشطة حملة «أنقذوا البقيّة»، وهي حملة ميدانية وإعلامية تهدف للتذكير بالمعتقلين المغيّبين في السجون والأقبية الأمنية التّابعة لنظام الأسد، وأكّدت أن الحملة تسعى لإعادة قضية المعتقلين للصدارة بعد انطلاقها منذ فترة في دمشق وتستمر أنشطتها في عدد من المدن الأخرى حول العالم.

بدورها قالت الناشطة سوزان أحمد لعنب بلدي، إنّ التحضير للحملة يتمّ على مختلف المستويات القانونية والتنسيقية والإعلامية، وتضيف "بدأ النشاط السلمي عن طريق توزيع قصاصات ورقية تحمل في جانبها الأول شكل نقود ورقية من فئة الـ 500 ليرة، وفي جانبها الآخر عبارات تذكر بالمعتقلين في أكثر من عشرة أحياء في العاصمة دمشق".

ولم يقتصر الاعتصام على رفع اللافتات، وإنما قام الناشطون بعرض عدد من أشكال التعذيب التي يتعرّض لها المعتقلون داخل السجون بصورة تمثيليّة، كحالات الشبح والدولاب والكرباج.

وتمنى فؤاد أحد المشاركين والمعتقلين السابقين أن تجد رسالتهم مكانها لتوصل صوت المعتقلين إلى العالم، وأكّد أنّ هدفهم من الرسالة إيصالها إلى منظمات حقوق الإنسان ومؤسّسات المجتمع المدني، لا إلى النّظام الذي يقمع حتى الحقوق الأساسيّة للإنسان حتّى ما قبل الثورة.

أمّا فارس وهو أحد اليافعين المشاركين في عروض الاعتصام، فاعتبر اعتصامه اليوم لإيصال "صوت المعتقلين لأنهم أكثر أشخاصٍ منسيّين في الثورة" حسب تعبيره، واصفًا المعتقل بأنّه أكبر "جرح" في الثورة السوريّة.

ورغم أعداد السوريين الكبيرة المتواجدة في عينتاب والتي تفوق النصف مليون سوري، إلا أن أعداد المعتصمين كانت خجولة جدًا وغير متوقّعة إذ لم تتجاوز 200 شخص في ميدان الديمقراطية.

يذكر أنّ إحصائياتٍ محلية ودوليّة مختلفة أشارت إلى وجودِ أكثر من 200 ألف معتقل في سجون النظام بينهم الآلاف من النساء والأطفال، وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان تم توثيق مقتل نحو 2000 شخص منهم تحت التعذيب، في العام الفائت فقط.

أذيات أجهزة الجسم الناجمة عن البرد

د. كريم مأمون

مع هجوم العواصف على المنطقة وترافقها مع موجات من البرد الشديد بدأت تظهر تأثيرات ذلك على صحة الناس وبخاصة سكان المخيمات. وأذيات البرد الصحية قد تكون جهازية عامة بسبب هبوط درجة حرارة الجسم، وهذا ما تحدثنا عنه في العدد الماضي، أو قد تحدث الأذية في أحد أجهزة الجسم، وهو ما سنتناوله في هذا العدد.

هل هناك علاقة بين الرشح والتعرض للبرد؟

غالبا لا؛ فعند التعرض لجو بارد يقوم الأنف بمحاولة تدفئة الهواء الداخل عبره مما يؤدي لزيادة إفراز المخاط وحدوث سيلان الأنف بشكل عابر، أما الرشح فينتج عن إنتان فيروسي، ويعود سبب انتشاره في الشتاء إلى أن الفيروسات تنشط في هذا الجو بشكل عام.

ما تأثير البرد على الجهاز التنفسي؟

يؤدي تدني درجات الحرارة إلى ضعف مقاومة الأغشية المخاطية المبطنة للطرق التنفسية مما يجعلها أكثر عرضة للإنتانات الفيروسية والجرثومية والإصابة بالتهاب البلعوم والقصبات، كما أن الهواء البارد والتقلبات المفاجئة في درجة الحرارة (الانتقال من مكان دافئ إلى بارد أو العكس) يثيران حدوث التشنج القصبي وخاصة عند مرضى الربو.

لذلك يجب تجنب القيام بمجهودات طويلة في الجو البارد، كما يجب على مرضى الربو أن يحملوا معهم بخاخ موسع القصبات أينما ذهبوا للسيطرة على الأزمة الربوية في حال حدوثها، كما يجب تجنب الانتقال المفاجئ من مكان دافئ إلى بارد لتفادي حدوث صدمة البرد والتي يمكن استيعابها بطريقة بسيطة جدا وذلك بشرب كأس من الماء البارد قبل الخروج إلى البرد.

كيف يتأثر القلب بالبرد؟

يؤدي التعرض للبرد إلى تقبض فوري في الشرايين خاصة في الأطراف، وهذا يؤدي إلى ارتفاع مفاجئ في ضغط الدم مما يزيد العبء على القلب فتزداد نبضاته كما يزداد استهلاكه للأوكسجين، كل ذلك لا يسبب مشكلة عند الشخص الطبيعي الصحيح؛ لكن في حال كان الشخص مصابًا بتصلب الشرايين أو تضيقها فإن هذا الجهد قد يسبب الذبحة الصدرية (تتظاهر بألم صدري بشكل ثقل على الصدر ينتشر إلى الذراعين أو الفك السفلي) والتي من الممكن أن تتطور إلى جلطة قلبية. ولهذا يلاحظ ازدياد نسبة الوفيات القلبية في فصل الشتاء وخصوصا في ساعات الفجر الأولى.

ولذلك يجب تجنب البرد بارتداء الألبسة الشتوية المناسبة وخاصة من قبل المصابين بالأمراض القلبية أو المسنين، وإبعادهم عن الجهد في الطقس البارد، وطلب الإسعاف دون تردد في حال الشعور بالألم الصدري.

ما هي الاضطرابات الهضمية التي يسببها البرد؟

يؤدي التعرض للتيارات الهوائية الباردة في فصل الشتاء (وحتى في الصيف بفعل المكيفات مثلا) إلى تشنج عضلات البطن مما يسبب ألمًا بطنيًا وشعورًا بالغثيان وقد يحدث الإقياء، كما تحدث تشنجات في جدران المعدة والأمعاء والكولون وفرط حركية فيها مما يؤدي للإصابة بالمغص المعوي والإسهال، ويكون هذا الإسهال حادًا (يستمر لفترة قصيرة نسبيًا).

وللوقاية من الإصابة بهذه الاضطرابات الهضمية يجب تجنب تيارات الهواء الباردة، وتجنب التواجد في أماكن باردة خاصة ليلا وعند النوم، كما نؤكد على ارتداء الألبسة الشتوية المناسبة.

هل يؤثر البرد على الجهاز البولي؟

نعم، إذ إن البرد يسبب تقلص عضلات الكلى والحوالب مما يؤدي للإصابة بالمغص الكلوي وكثرة التبول، كما تزداد أعراض ضخامة البروستات عند الرجال وتترافق بكثرة التبول الليلي، وكذلك يزداد حدوث السلس البولي خاصة عند النساء، ويزداد حجم البول أيضا ويصبح لونه فاتحا لأن برودة الجو تقلل من فقدان الجسم للسوائل. ولذلك يقال عادة (البرد عدو الكلى).

لهذا يجب أن يحتاط الناس عامة ومرضى الكلى خاصة من التواجد في أماكن باردة أو التعرض للتيارات الباردة أو جفاف بلل المطر على أجسامهم.

هل يسبب البرد أمراضًا للمفاصل؟

لا، لا يحدث البرد أمراضا مفصلية؛ إنما يزيد من ألم وأعراض الأمراض المفصلية الموجودة مسبقًا، ولذلك فإن أكثر المتأثرين بالبرد هم المسنون وأصحاب الوزن المفرط وكل الذين يعانون من مشاكل في المفاصل.

ويعتبر الداء التنكسي الذي يصيب غضاريف مفاصل الركب هو الأكثر تأثرًا بالبرد حيث يزداد ألمه دون أن يعرف سبب ذلك، كما يحرض البرد آلام الظهر والرقبة بسبب تقلص العضلات والأربطة بفعل البرودة، وكثيرًا ما يصاب الناس بتشنج في عضلات الرقبة بعد التعرض لتيار هواء بارد مما يؤدي لصعوبة تحريكها عدة أيام.

وللوقاية من تأثير البرد على المفاصل يجب تجنب التعرض للهواء البارد خاصة على الرقبة والظهر، كما يجب توفير التدفئة اللازمة للمفاصل، وفي حال حدوث الألم يمكن استخدام مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية (بروفين – ديكلوفيناك...) كما يمكن استعمال الكمادات الدافئة على المفاصل المتأثرة.

الطفل كثير الكلام

أسماء رشدي

أم تشتكي من ابنها، ذي السنوات السبع، بأنه يتكلم كثيرًا عن أي شيء بالتفصيل، حتى لو كان خيالًا أو من التلفاز، لعدة مرات.

أم أخرى تقول إن ابنها يريد منها أن تستمع له طوال الوقت، ولا يتيح الفرصة لها لكي تتكلم، فتضطر أحيانًا إلى أن تتظاهر بالاستماع، وتتركه يتكلم، دون أن تعيره انتباهًا أو تركيزًا.

هناك أمهات من عاداتها كثرة الكلام ولفترات طويلة، وهو ما يتعلمه الطفل عندما يألف هذا الطبع عند أمه، فيظن أن الكلام هو الطريقة الوحيدة للتعامل مع الآخرين، أو الوسيلة الوحيدة للتواصل مع أمه، خاصة إن كانت لا تلعب معه ولا تحكي له القصص، إذ يشعر أن الكلام هو الوسيلة لجعلها تهتم به.

من الممكن أن يكون عدم اللعب الكافي سببًا في استمرار هذه العادة عند الطفل، إذ يصبح الكلام وسيلة لملء الفراغ، فهو طاقة يحتاج الطفل لصرفها.

يكون الطفل أحيانًا ثرثارًا نتيجة حالة مرضية، أو قد يعاني من مشكلة سلوكية كالإحباط وضعف الشخصية، لذا يستخدم الثرثرة لجذب انتباه الآخرين وإبراز نفسه كنوع من العلاج الذاتي، وإذا ما اقترنت ثرثرته بالمدح والتشجيع تتحول بعدها إلى عادة لديه تستمر معه حتى سن الرشد، كما من الممكن أن يكون سبب الثرثرة الحاجة إلى الشعور بالأمان، فتكون وسيلته ليبدد قلقه، فالصمت يجعله يفكر في مخاوفه. لذلك من المهم معرفة السبب الذي يدفع الطفل إلى التكلم بكثرة خلال اليوم، ومراقبته في البيت ومراقبة علاقته بإخوته قد يساعد في البدء في حل هذه المشكلة.

حل هذه المشكلة ليس عن طريق تجاهل الطفل أو كبته، ولكن إعطاءه حقه من الاهتمام والتواصل من ناحية، وتعليمه حدوده من ناحية أخرى، كأن تقول له «لقد سمعتك بما فيه الكافية، هناك أشياء أخرى يجب أن أقوم بها، الآن يجب أن أذهب إلى المطبخ، يجب أن أستمع إلى إخوتك أيضًا...الخ».

يجب تخصيص وقت محدد يوميًا لتمضيته مع الطفل والكلام معه عن أشياء يحبها، أو قراءة القصص له، أو مشاركته اللعب بألعاب يحبها، كما يجب تجنب الصراخ وإظهار الضيق أمامه عندما يطيل حديثه، وإنما تشجيعه على الحديث عن يومه في المدرسة مثلًا، ضمن الوقت المخصص له، وذلك لإعطائه الإحساس بالمشاركة والاحترام له.

من المهم الأخذ بالحسبان أنه قد يكثر الكلام عند الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من 3 إلى 9 سنوات، إذ يعيش الطفل في هذه الفترة مرحلة الاكتشاف ومحاولة معرفة كل ما حوله، لذلك نجده يسأل عن كل صغيرة وكبيرة يراها أو يسمعها، هذا أمر طبيعي.

قرآن من أجل الثّورة

ضياء الشعير
الحراك السّلمي السّوري

التطور في الرسالات

إذا أردنا أن نطبّق مفهوم التطوّر على الكتب السماويّة فسنرى أن الرسالات تطوّرت تدريجيًا مع تطوّر إدراك البشر. في البداية كانت آيات حسّية ثم انتقلت بعد ذلك إلى مخاطبة العقل بالنصوص والكتب.

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا * وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء، 59-60).

حتى الكتب السماويّة تغيّر محتواها تدريجيًا، وذلك فق كل مرحلة بشريّة وخصائصها واحتياجاتها وصولًا إلى الرسالة الخاتمة.

هذه الرسالات فيها الشيء الكثير المشترك فيما بينها، كالجذع من الشجرة ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (سورة الشورى، 13).

وفيها أيضًا جميعًا التخفيف والتيسير ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأعراف، 157).

وقوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة المائدة، 48).

هل ستكون المرة الأخيرة

شمس الهادي

هل ستكون المرة الأخيرة؟

تسألها عينان تغرقان في الحزن.. وتختنقان بالكارثة..عينا تلك المرأة التي ينتزع زوجها من حضنها، لتكبل يداه بالأصفاد.. يقبض عليه الجلادون، وتلقي نظرة وداع أخيرة، كيف سأستطيع الصمود، يا الله؟ يقول لها: لا تستسلمي، سأصمد من أجلك. تقول: امض ولا تخف، تودعه عيناها وهو يبتعد، كأنما ينتزع من القلب، شيئًا فشيئًا، وتتمزق الروح.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

التي تلتقي فيها عيناي بعينيك.. تسألني عيناي، يسألني قلبي.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

التي سأكون فيها بين ذراعيك، المرة الأخيرة التي تتشبع فيها روحي من رائحتك، عطر جنتي.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

التي أغسل فيها ثيابك، هل ستكون آخر مرة نجلس فيها لنحتسي فنجان قهوتنا، معًا في الصباح؟ هل ما زلت تذكر فنجانينا اللذَين كانا على شكل قلب مكون من جرأين، واللذَين أحضرتهما لي من باريس، كنا نتقاسم معًا القلب، القهوة، الحب، والحياة. تبدو كلمات قليلة ولكنها كانت كل حياتي.

وأأسفاه..هل ستكون فعلا المرة الأخيرة؟

قالتها مئات الآلاف من السوريات، اللاتي فقدن أزواجهن، حين اعتقلهم النظام المستبد، أو أخفتهم داعش، أو خطفهم اللصوص، أو صعدوا في الطائرات أو المراكب الموشكة على الغرق.

الزوج الذي كانت تعرفه، وفقدت معه كل حياتها.. أين ذهب ذلك الإنسان؟ هل أضعتك يا حبيبي في الطريق إلى المخيم؟ لم أعد أعرفك! كنت حنونًا ودودًا ولطيفًا، كنت أوسع صدرًا، كنت تعرف كيف تستمتع بوقتك معنا. والآن بعد أن سلبوك وطنك، وعملك، وقوتك، وإحساسك برجولتك، لم أعد أعرفك يا حبيبي!

لقد تغيرت.. أصبحت رجلًا آخر غير الذي عرفته! أين ضيعت حبيبي؟ أين؟ من هذا الساخط المتذمر لأتفه الأسباب؟ هذا ليس أنت، ليس أنت يا حبيبي.

هل غرقت محبتنا في الوحول أمام الخيمة؟ أم احترق الوداد مع دخان المدفأة الذي يخنق أنفاسنا؟ أم دفن كل ما تبقى من هناء مع جثة صغيرنا؟ مع جثة الوطن؟

هل ستكون المرة الأخيرة؟

حين ودعت عيناي الوطن آخر مرة، أعانق فيها ترابك، آخر مرة أتشبع فيها من نسيمك العليل. والآن يهب علينا النسيم.. نسم علينا الهوا.. يا فيروز، لكنه لم يأخذني إلى بلادي. نسم علينا الهوا يا فيروز وافترقنا.. شو بنا؟ نسيتنا تلك الزوايا يا فيروز أم أصبحنا غرباء! غرباء في الزمان والمكان، أخذنا الهوا إلى كل الأرض، نبحث عن بقايا حلم.. عن بقايا حياة.. عن بقايا ثورة كرامة.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

التي يؤمن فيها شبابنا بالحلم، بالثورة، بالكرامة، بعد أن أصبحنا كالأيتام على موائد اللئام.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

التي نتجرأ فيها على الحلم، على الحب، على الثورة، على الأمل.

هل ستكون آخر مرة يصدح فيها صوت الحرية في الناس؟

هل ستكون المرة الأخيرة؟

هل سنسمح أن تكون المرة الأخيرة؟

هل سبق وأن طال ليل ولم يأت صباح؟

هل سبق أن ضاعت خيوط النور، ولم تشرق الشمس؟

هل سبق واستمرت محنة للأبد؟

هل سبق في تاريخ نضالات الشعوب أن تنطفئ للأبد دون أن تنتصر في النهاية؟

إنه اختبار، وابتلاء، واصطفاء.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

يا حلب..يا حمص..يا دمشق.

هل ستكون المرة الأخيرة؟

يا حبي..يا حلمي..يا أخي..يا وطني.

سيأتي يوم نعانق فيه أحلامنا..في الدنيا أو بعد الدنيا.

هل ستكون المرة الأخيرة؟ سأقول بكل شجاعة :بالتأكيد لا.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي - العدد 153 - الأحد 25 كانون الثاني/يناير 2015
enabbaladi@gmail.com

تقنية

حجب المكالمات المزعجة دون برامج في أندرويد Android

أسامة عبد الرحيم

يعاني بعض مستخدمي الهاتف المحمول من المكالمات المزعجة أو الرسائل الدعائية التي تغرق هواتفهم، ما يضطرهم لتجنب الرد أحيانًا أو حذف الرسائل بشكل دوري.

ومع زيادة المضايقات والاحتيالات في عالم الإنترنت والكم الهائل من المعلومات المتدفقة يوميًا عبر الشبكة، شكلت هذه الرسائل والاتصالات عبئًا على المستخدمين.

ولتجاوز المشكلة هناك العديد من التطبيقات والبرمجيات التي تحظر المكالمات أو الرسائل، ولكن قليلًا من المستخدمين يعلمون أن هذه الميزة يمكن الحصول عليها بدون الاستعانة بأي تطبيقات أو برامج، من خلال اتباع عدة خطوات بسيطة وسهلة سنقوم بشرحها في هذه المادة كالتالي:

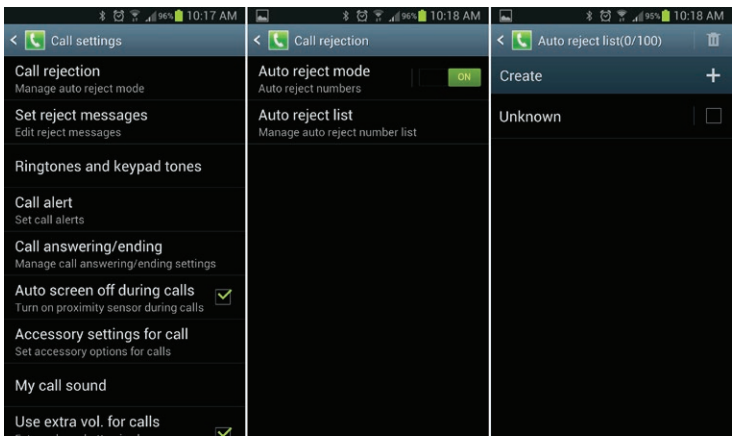

حظر المكالمات

- افتح سجل الهاتف الذي يحمل الرمز "سماعة"، ثم اضغط على زر الخيارات في هاتفك لتظهر قائمة تحوي عدة خيارات.

- حدّد الخيار «ضبط المكالمة» Call settings، لتظهر نافذة جديدة مليئة بالخيارات المختلفة، ولن نحتاج منها إلا الخيار الأول «رفض المكالمة» Call rejection.

- حدد الخيار «حظر المكالمات» Call rejection ليظهر لك خياران وفق التالي: «نمط الرفض التلقائي» Auto reject mode، «قائمة الرفض التلقائي» Auto reject list.

- قم بتفعيل الخيار الأول «نمط الرفض التلقائي» Auto reject mode، عبر الضغط على الرمز المجاور أو من خلال النافذة المنبثقة والتي تحوي 3 خيارات في بعض النسخ من أندرويد Android، حيث يمكنك إلغاء الحظر بتحديد إلغاء off أو حظر جميع الأرقام بتحديدها All numbers، أو تحديد أرقام بشكل تلقائي من خلال الخيار الأخير «أرقام الرفض التلقائي» Auto reject numbers.

- حدّد الخيار الأخير «أرقام الرفض التلقائي» Auto reject number ثم اضغط إلغاء Cancel للمتابعة.

- انقر على الخيار «قائمة الرفض التلقائي» Auto reject list، ثم اضغط إنشاء Create، ستلاحظ ظهور حقل فارغ تحت عنوان رقم Number الذي يمكّنك إضافة رقم بعد كتابته بشكل مباشر، أو تحديد رقم موجود مسبقًا في سجل الهاتف المحفوظ بالضغط على رمز الصورة الموجود على يمين حقل الرقم، لتنبثق عنه نافذة بحث Search ؛ حدد الرقم الذي ترغب بحظره من قائمة الأسماء Contacts.

- اضغط على الخيار الموجود أسفل خانة الرقم «مطابقة المعيار» Match criteria، لتظهر قائمة منبثقة جديدة تحوي عدة خيارات لمطابقة حالة الرقم وفق التالي: «مطابق» Exactly the same as: والذي يحجب نفس الرقم الذي تدرجه.

"يبدأ بـ « Starts with: يحجب رقمًا يبدأ بمفتاح معين.

«ينتهي بـ « Ends with: يحجب رقمًا ينتهي برقم معين.

«يتضمن» Includes: يحجب رقم هاتف يتضمن رقم أو عدة أرقام معينة بغض النظر عن ترتيبهم.

- حدد واحدًا من خيارات المطابقة المتوفرة وليكن مثلًا «يبدأ بـ» Starts with، في حال كنت ترغب بحجب مفتاح دولة أو منطقة معينة وليكن دولة لبنان والذي يبدأ بالمفتاح 00961 أو 961+ ثم اضغط «إلغاء» Cancel للمتابعة.

- بعد تحديد الرقم المطلوب حظره وطريقة المطابقة، قم بحفظ التغيرات بالضغط على الزر «حفظ» الموجود أعلى يمين النافذة Save لتلاحظ ظهور الرقم ضمن الصفحة وحجب الرقم وعدم استقبال أي مكالمات مزعجة.

ملاحظة: يمكنك حظر رقم مباشرة وإضافته إلى قائمة الرفض بطريقة أسرع من خلال السجل Contacts، ثم تحديد الرقم المطلوب حجبه من قائمة الأسماء والضغط عليه وفتحه.

ثم الضغط بالزر اليمين للهاتف لتظهر قائمة تحوي عدة خيارات؛ حدد الخيار «إضافة إلى قائمة الرفض» Add to reject list ليظهر مباشرة ضمن قائمة الرفض، كما يمكنك إزالة الحجب عن طريق نفس الخطوات السابقة وتحديد الخيار «إزالة من قائمة الرفض» Remove from reject list.

الهويات القاتلة

أمين معلوف

يقدم أمين معلوف المسائل الفلسفية الجوهرية الكبيرة بكلمات بسيطة سهلة بعيدة عن التعقيد، وهذا ما تجده حين يتناول على طول كتابه الشيق مفهوم الهوية، فيحللها مؤكدا أنها مفهوم مصطنع ومتبدل عبر الزمن، مع أن الناس تتعامل معه في كل مرة كأنه ثابت نهائي.

فيضرب مثلا بشخص مقيم في سراييفو عام 1980، «فلو طلب من هذا الرجل تحديد هويته لأجاب أنا يوغسلافي،...، ولو التقينا ذات الرجل بعد 12 عامًا حين كانت الحرب على أشدها لأجاب أنا مسلم، أما اليوم فلا بد أنه سيجيب بأنه بوسني أولًا ثم مسلم ... إنه يأمل أن تنضم بلاده يومًا ما إلى الاتحاد الأوروبي».

بهذه الأمثلة يوضح أمين معلوف أن هوية الإنسان تتألف من «جملة من العناصر لا تقتصر بدهيًا فحسب إلى تلك الواردة في السجلات الرسمية... فقد يشعر المرء بانتماء قوي بهذا القدر أو ذاك إلى إقليم أو قرية أو حي أو عشيرة أو فريق رياضي أو نقابة أو شركة... ولا تكتسب كل هذه الانتماءات بدهيًا الأهمية عينها، ولا في اللحظة نفسها في مطلق الأحوال... إنها العناصر المؤسسة للشخصية أو جينات الروح».

يتحدث الكاتب عن نفسه فيقول إنه مسيحي ولغته الأم هي العربية ويمتلك الجنسية الفرنسية ليصل إلى نتيجة مفادها أنه ليس هنالك من شخصين متطابقين، «أنا أملك، بفضل كل انتماءاتي، كل منها على حدة، صلة قربى بعدد هائل من بني جنسي، وأتمتع بفضل المعايير كلها مجتمعة، بهويتي الخاصة التي لا تتطابق مع أي هوية أخرى».

وبعد أن يفرغ من تبيان معنى الهوية ومقدار تغيير معناها الدائم وفقًا للظروف، فإنه يناقش ما يثار الآن حول الإسلام فيقول: «مهما غصنا في بطون الكتب المقدسة، ورجعنا إلى كلام الفقهاء، وأقمنا الحجج والبراهين، سوف تبقى هناك دوما تفسيرات متناقضة... فالنص لا يتغير بل نظرتنا هي التي تتغير.... هي التي تتوقف في كل عصر عند بعض الآيات وتغفل بعضها الآخر».

ولهذا السبب فإنه لا جدوى من التساؤل حول ما تقوله حقًا المسيحية أو الإسلام أو الماركسية، بل الأجدى البحث في سلوكيات الذين يدينون بها عبر التاريخ، وعليه يرى أمين معلوف أن الإسلام استطاع في زمانه أن يحترم نسبيًا الشعوب الأخرى الواقعة تحت سيطرته، وقد استوعب تقليديًا ديانات توحيدية أخرى في الأراضي التي سيطر عليها.

ومن خلال تأكيده على هذه الحقيقة فإن أمين معلوف يريد التأكيد على قضية محورية يناضل من أجلها حيث يقول: «إن ما أكافح وسوف أكافح ضده ما حييت، هو تلك الفكرة القائلة بوجود دين من جهة -المسيحية- كان مهيئًا في كل الأوقات لنقل الحداثة والحرية والتسامح والديمقراطية، يقابله دين آخر -الإسلام- محكوم منذ البداية بالطغيان والظلام، إن هذه الفكرة مغلوطة وخطرة، وهي تسد كل الآفاق أمام قسم كبير من البشرية».

ومن ثم يناقش الكاتب ما أسماه «زمن القبائل الكونية» حيث تجنح الناس أكثر فأكثر نحو التجانس، وعليه يعتقد معلوف «أننا أشبه بمعاصرينا أكثر بكثير من أسلافنا.... وكذلك القول بالنسبة للمعتقدات فمهما قلنا إننا مسيحيون أو مسلمون أو يهود أو بوذيون فرؤيتنا للعالم والغيب على السواء لا علاقة لها مطلقا برؤية إخواننا في الدين الذي كانوا يعيشون منذ خمسة قرون».

يشكل كتاب أمين معلوف ضرورة في الوضع السوري الحالي، حيث يشعر الجميع بضياع هويته ويصارع على إثباتها، ولعله من المفيد الذكر أن الكاتب قد مر في وضع شبيه بالوضع السوري،

فهو عايش الحرب الأهلية اللبنانية ويدرك تمامًا متى وكيف من الممكن أن تصبح الهوية «قاتلة».

عنب أفرنجي

الأردن

نظم مركز «سوريات عبر الحدود» يوم الجمعة 23 كانون الثاني رحلة ترفيهية لطلبة المركز من المرحلة المتوسطة، إلى حدائق الملك حسين برفقة الكادر التعليمي للمركز. وتضمنت الرحلة مجموعة من الأنشطة التعليمية والتربوية والترفيهية، كما تخللتها مجموعة من الألعاب والمسابقات.

كما أطلق الفريق مشروع الكرفانات في مخيم الزعتري، وابتدأت الحملة بجمع التبرعات لشراء الكرفانات يوم الثلاثاء 13 كانون الثاني وبدأ العمل داخل المخيم بتبديل الخيم، وما تزال الحملة مستمرة بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

نُظم يوم الثلاثاء 20 كانون الثاني تدريب لليافعين ضمن مشروع «حبة قمح» في عمان، تحت إشراف سلام الحداد، مدير المشروع، والمدرب وسام الحداد، مدير التدريب. ويتناول التدريب تمارين وجلسات عن العمل التطوعي، والحديث عن المسؤولية المجتمعية وأهمية التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع. وبحسب ما ذكر مشرف المشروع لعنب بلدي، فحبة قمح هو مشروع تدريبي تنموي يعمل على تدريب اليافعين السوريين، من عمر 13 ـ 25 سنة، وذلك على عدة جلسات تضم مجموعة من الأنشطة والأفكار تعزز الصفات القيادية للمشاركين وتبني الثقة وتزرع فكر العمل التطوعي لديهم، كما ذكر الحداد أن الدورة مازالت مستمرة في التدريب الحالي.

لبنان

قام فريق «بسمة وزيتونة» يوم الأحد 19 كانون الثاني بتوزيع 2700 ليتر مازوت على مخيمي وليد الحمدانية والحمدانية في المرج على 131 عائلة. كما قام الفريق يوم السبت 18 كانون الثاني بتوزيع 2500 ليتر على لاجئين في مخيم سعد نايل، إضافة لنشاط ترفيهي لأطفال مخيم النهرية في عرسال، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

قام فريق «شباب للأمة» يوم الأربعاء 21 كانون الثاني بتوزيع 500 تنكة مازوت و500 حرام شتوي في منطقة تعلبايا، وذلك ضمن حملة "الشتاء" التي يقوم بها الفريق، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

نظم مركز «النساء الآن» أمس السبت حفلًا تخرجيًا للشباب من دورة التمكين الأسري لعام 2014، والموجهة لفئتي الشباب والأطفال. وقد بلغ عدد الناجحين في الاختبار التقييمي 32 شابًا في دورات اللغة الإنكليزية والتمريض والتصوير الفوتوغرافي وصيانة الحاسوب، وذلك بحسب ما ذكره منسق البرنامج لعنب بلدي.

ألمانيا

اعتصم سوريون في مدينة شتوتغارت في ألمانيا أمس السبت 24 كانون الثاني دعمًا للشعب السوري ولتعريف الشعب الألماني بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وبالمجازر التي ترتكب بحق المدنيين والمعتقلين في سجون النظام.

بريطانيا

تظاهر سوريون أمام السفارة الروسية في لندن أمس السبت 24 كانون الثاني تنديدًا بالدعم الروسي لسوريا وتضامنًا مع الشعب السوري.

لبنان - شباب للأمة

الأردن - حبة قمح

الأردن - سوريات عبر الحدود

ألمانيا - اعتصام

لبنان - بسمة وزيتونة

أتراك يقاطعون سلسلة برغر كينغ اعتراضًا على ضرب طفلٍ سوري

فراس العقاد - اسطنبول

تظاهر عشرات الناشطين الأتراك في العاصمة التركية أنقرة أمام فرع لمطعم برغر كينغ مطالبين بمقاطعته، وذلك ردًا على اعتداء موظفٍ في المطعم على طفل سوري يبيع المناديل داخل أحد الفروع في اسطنبول عندما بدأ يأكل من بقايا ما تركه الزبائن.

الحادثة وقعت قبل أيام، الأمر الذي استدعى الناس حينها للتدخل وإنقاذ الطفل ومساعدته ومسح دمائه، ناشرين صور الاعتداء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتلا المتظاهرون في أنقرة بيانًا اعتبروا فيه أن "مثل هذا الاعتداء غير مقبول"، مؤكدين على مقاطعتهم لسلسلة مطاعم "برغر كينغ"، كما سكبوا الطلاء الأحمر على واجهة المطعم.

وانتشرت أمس السبت بين المواطنين الأتراك عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملة لمقاطعة سلسلة مطاعم «برغر كينغ» ضمن عدة هاش تاغات، منها #BurgerKingBoykot ".

بدورها صرحت إدارة المطاعم لصحيفة الأندبندنت البريطانية أن «تصرفات هذا الموظف لا تعكس قيمة العلامة التجارية وامتياز برغر كينغ، وبدورنا قمنا بإقالة هذا الموظف وأصدرنا اعتذارًا عقب الحادثة مباشرة".

وتعتبر "الفزعة" كما يقول بعض السوريين في تركيا جزءًا مما تبقى من الإنسانية، بينما يعتبرها آخرون ربما استغلالاً سياسياً في خطوة اتخذتها المعارضة التركية لتشويه صورة حزب العدالة والتنمية عبر السوريين الذين يعتبرونهم جزءًا لا يتجزأ من القاعدة الشعبية؛ كون صاحب السلسلة مقربًا من الحزب.

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الثاني ٢٠١٥ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

عنب بلدي - العدد 152 - 2015-01-18

أوكسجين - العدد 137 - 2015-01-19

صدى الشام- العدد 75 - الثلاثاء 2015-01-20

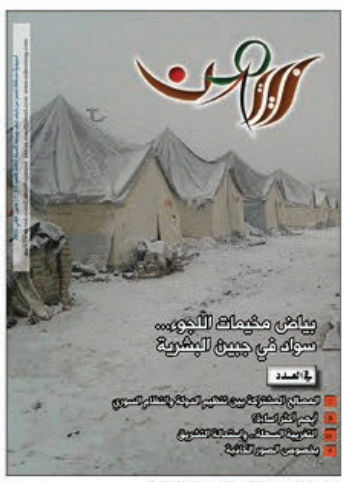

زيتون - العدد 97 - 2015-01-17

البديل - العدد 175 - 2015-01-18

رجال العاصمة- العدد 88 - 2015-01-18

تمدن - العدد - 60 --2015-01-20

سوريتنا - العدد - 174 - 2015-01-18

الكتائب - العدد - 42 - 2015-01-15

زيتون وزيتونة - العدد - 46 - 2015-01-15

عين المدينة - العدد - 41 - 2015-01-16

حبر - العدد 61 - 2015-01-17

النبأ - العدد 44 - 2015-01-15

كلنا سوريون - العدد 23 - 2015-01-21

أوراق الشام - العدد 16 - 2015-01-15

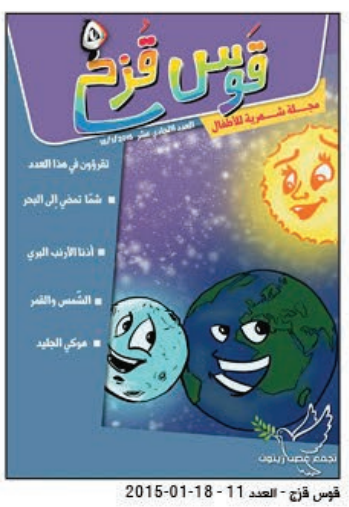

قوس قزح - العدد 11 - 2015-01-18

الهدى الإسلامية - العدد 30 - 2015-01-17

الحرمل - العدد 8 - 2015-01-15

ذبأ الشام - العدد 9 - 2015-01-15

الخبر - العدد 602 - 2015-01-21